



مجلة التَّوْحِيدِ

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

إلى أين نحن ذاهبون؟

أفبالباطل يؤمنون؟

الدعاء عند القبور

التحاكم إلى شرع الله



جمادى الأولى ١٤٠٨

العدد ٥

السنة السادسة عشرة



مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابدين القاهرة : تليفون ٣٩١٥٥٧٦

محتوى النسخة

- السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس النجيب العلي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً
دول أوروبا وأمريكا وبقية دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أميركياً
أو فلاتة ريالاً سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة التحنن

الى أين نحن ذاهبون ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فاننى لا أدرى الى أين نحن ذاهبون بشبابنا * * ! ذلك الشباب
الذى يدفعونه الى الغلو دفعا بما ينشره بعض الاعلاميين من فكر منحرف
عن الاسلام ثم بدفاعهم عن هذا الانحراف .

لاشك أن الاعلاميين - وخاصة كتاب الصحف - لهم من التأثير
في توجيه المجتمع ما لا يستطيع أحد أن ينكره ، لذا فمن واجبهـم أن
يعرفوا الفرق بين مجتمع مسلم ننادى به في مصر وبين المجتمعات غير
الملتزمة بالاسلام . ومن أهم واجباتهم دراسة الاسلام دراسة مستوعبة
حتى لا يقفوا منه موقف العداة ، وحتى لا ينشروا علينا مقالات وبحوثا
تثير شعور المسلمين وتؤدي الى زعزعة عقيدتهم وفتنتهم في دينهم .

هل على صحافتنا أن تقوم بواجبها في حماية عقول الناس وعقيدتهم
من المنكرات التي ياباها الاسلام وحماية المجتمع من أى شرور متوقعة ؟
أم واجبها أن تنشر فكريا ينحرف بالاسلام عن مكانه ثم تدافع عن
هذا الانحراف ؟

وحيثما يقف الكاتب موقف العداة أو السخرية من أمر ورد في
الاسلام - حتى وان كان أمرا من الفروع - فانه بذلك يهيج شعور
المسلمين مما يؤدي الى الفتنة العاصفة التي قد يتعذر كبح جماحها . لذلك
فانه من دواعي القلق أن يكون بعض كتابنا الذين تخصص لهم المساحات
الكبيرة من صحفنا من الذين يجهلون معايير الاسلام أو من الذين

يكرهونه ويسبون اليه .

وإذا أردت أن أضرب الأمثلة على ما أقول . . غاننى أبداً بقضية النقاب . ان المتحاورين في مسألة النقاب منهم من يقولون بوجوبه ومنهم من يقولون انه سنة عن أمهات المؤمنين تثاب عليه من تأخذ به ، ولا عقاب على من تتركه وأيا كان الصواب في هذه القضية فاننا ما كنا نتصور أن تهاجم المنقبة من بعض كتابنا . فهذا مثلاً الطبيب الذى ترك مهنة الطب ليعمل بالكتابة يسخر من المنقبة التى ما اتخذت النقاب الا لترضى ربها سبحانه وتتقى غضبه أو على الأقل أخذت بسنة أمهات المؤمنين . يقول لها الكاتب ساخراً : « لماذا العلم ؟ ان العلم سيضر عقلك المنقب ، فسيدخل فيه تاريخ وجغرافيا شعوب ، وطبيعة نووية ، ودراسة علمية للجسم البشرى وكل هذا سيضر عقلك بلاشك لأنه سيجعله المكان الوحيد غير المنقب . بل من يدري ، ربما تحدث الكارثة ويتفتح وتفهمين من أمور الدنيا والدين غير ما لقنك الأمير المطاع . وفي هذا خروج على الامارة والطاعة ، بل يعتبرونه - وياللهول - خروجاً عن السدين كله . . . » الى آخر هذا التهكم الذى نصح فيه المنقبة - ساخراً منها - أن تمتنع عن طلب العلم وأن تلزم منزلها لانجاب الأطفال وارضاعهم طالما أنها - على حد قوله - أصبحت لا عقل لها ولا حق لها في عقل مستقل أو أى رأى سديد ، وأنها مسوقة من المهد الى اللحد لا ترى الا وجه المولدة حين تولدها ، ولا يرى وجهها الا المكفنة حين تغسلها . . ! وأغلب الظن أن النقاب ليس هو ما يغيظ أمثال هذا الكاتب وانما الاسلام هو الغصة في حلوقةم والا فما علاقة طلب العلم بكشف الجسد وتعريته ؟ هل التى تتعقف عن كشف جسدها أو وجهها أمام الرجال لا عقل لها ؟ لماذا لا نرى مثل هذا التهجم على المتبرجات اللائى يلبطن وجوههن بالألوان والمساحيق ويعرضن لحومهن على الناس دون حياء أو خجل ؟ اذا كنتم تعتبرون هذا التبرج والعري والانحلال لونا من ألوان الحرية التى تتمتع بها المرأة ، فلماذا تنكرون على المنقبة حرمتها في أن تختار النقاب ؟ أم هل المنقبة اراهبية تحمل مدفعا تحت النقاب . . ؟ والحمد لله على أن المسلمين بخير . ما أن نشر الكاتب سمومه

هذه حتى نزلت رسائل القراء على رأسه كالمطارق ، فأغلق الباب عن مسألة النقاب قائلًا ان ما كتبه كان ملحوظة هامشية لم تكن تستدعي كل هذه الخطابات . وأخذ الفزع من هذه الرسائل حتى أعلن أن هناك مؤامرة كبرى على الاسلام والمسلمين تريد أن تصرفهم عن الدفاع عن أرض المسلمين وأعراضهم الى أن يتهم بعضهم بعضًا بالزندقة والاحاد والعلمانية وعداء الرسالة المحمدية . . . الخ . وكأنه يريد أن يقول للقراء : حينما نظهر كراهيتنا للاسلام في كلمات تنشر فعليكم أن تسكتوا تماما والا كنتم مشاركين في مؤامرة صرف المسلمين عن عظام الأمور الى صغائرهما . . .

وهذا يذكرني بكاتب آخر أخذ يمدح في الراقصة ممثلة المسرح الاستعراضية التي أسندوا اليها فتنة الناس في شهر رمضان على شاشة التلفاز . فلما وصلت رسائل القراء تعترض على ما كتب أخذه العجب فكتب تعليقا على هذه الرسائل يدل على الانفصام التام بينه وبين قرائه ، ويدل في نفس الوقت على مدى كراهيته للاسلام وسخريته منه . يقول الكاتب الذي يتسمى بأسماء المسلمين « . . . وكل الرسائل التي وصلتني تؤكد على أن الرقص حرام ، وأن كل راقصة ضاللة ، وكل ضاللة في النار ، وأن العبد لله سيحشر في نار جهنم ، لأنني أدعو الى تكريم واحترام الراقصات . وهي مأساة لأن الرسائل وصلتني من كل أقاليم مصر ، من طلبة في الجامعات ، ومن موظفين في الحكومة ، ومن فلاحين ومن عمال » ثم يسأل متحسرا « اذا كان هذا هو الرأي العام ، فالى أين نحن ذاهبون بمصر ؟ » .

وبعد أن استعرض بعض الخطابات التي وصلتني عبر عن ثقافته الاسلامية المدومة فاعتبر هذه الرسائل تدهورا أصاب الأجيال الصاعدة فقال « ويبدو من سطور الخطابات التي انهالت على العبد لله مدى التدهور الذي أصاب فكر وعقلية الاجيال الجديدة الصاعدة ، وهي بلا شك مسئولية رجال الثقافة ورجال الاعلام وحملة الاقلام . . . » ماذا تعنى هذه العبارات ؟ انه يستهزئ الاعلاميين والكتاب أن يعملوا على تشجيع كل رذيلة وعلان الحرب على كل فضيلة حتى يصبح مجتمعنا بيئة عفنة لا يستطيع أمثاله أن يحيوا الا على عفنها ومنتها .

لقد بدت سخريته الوقحة من الاسلام حين كتب متهمًا عن « قربة
الفساء » وهل تنقض وضوء المسلم اذا حملها على ظهره وسار بها في
الأسواق • وتجلت وقاحته حين تعرض في حديثه للجن مستنكرًا أن يكون
منهم مسلم وغير مسلم منكرا بذلك ما ورد في القرآن •

بالإضافة لهذا فقد ختم وقاحته مع أصحاب الرسائل قائلًا (أعدهم
بأننى لن أكتب كلمة واحدة عن الفن في قادم الأعداد ، وسأقصر قلمي
على الكتابة في المواضيع التى تتفق مع أذواقهم وعلى أمزجتهم • سأكتب
لهم ليس عن « قربة الفساء » فالقربة علامة على عصور سحيقة مضت ،
ولكنى سأواكب العصر وأكتب لحضراتكم عن « سفينة الفساء » وهى
غير سفينة الفساء التى هى - فى نظر هؤلاء - رجس من عمل الشيطان .
فاجتنبوه يا أولى الألباب) •

وإذا كنت قد نقلت بعض عباراته بنصها فانما فعلت ذلك لكى يقف
القارىء الكريم على هذه البذاءة التى يتعاملون بها مع الاسلام فى بلد
يقولون أن دينه الرسمى هو الاسلام •

فهل دين الاسلام يسمح أن يسخر منه أحد بهذه الصورة ؟ وهل
حرية الصحافة تعنى أن يقوم بالهجوم على القيم والمبادئ الاسلامية
كل من فقد هذه القيم والمبادئ ؟ هل حرية الصحافة تعنى إثارة شعور
المسلمين وتهيجهم ؟ الحق أنها ليست حرية صحافة ولكنها الفوضى التى
تندّر بالكوارث والفتن •

هؤلاء هم بعض الاعلاميين الذين يتولون توجيه الأمة وارشادها
الى ما فيه خيرها ••• لا أقول : الاعلاميون الذين يجهلون دينهم وانما
أقول : الذين يحاربون الاسلام ويتتدرون به ويتهمون عليه • هؤلاء هم
الاعلاميون من أصحاب الدعوات الهدامة لا يجدون من يقول لهم : كفوا
أيديكم عن الاسلام •

واننا لا ندرى الى أين نحن ذاهبون • ولا حول ولا قوة الا بالله •
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

« وما أبرئ نفسي »

وشائج لا تبلى

استبان — مما ذكرنا — أن قلوب المؤمنين تنبض بعقيدة دافئة تبت من حرارتها فتتولد منها كهربية تسرى ، فتملأ أعطاف الحياة كلها بشعاع رضى ، يهدى ، ويحرك ، ويرفع ، ويربط المؤمن بالمؤمنين ، حتى يتحقق بترابطهم وجود الأمة المتفاهمة ، المتآزرة ، الأمة التى تتسج من مبادئ دينها منهج عيش ، ومركب أمن ، ومصدر حكمة .

وذلك الشعاع الرضى ينبعث من كل فجاج هذا الدين ... من كل الفجاج التى تتفرع من نقطة العقيدة لتلتقى على ضفاف « انك أنت الأعلى » تحت راية « وأنتم الأعلون » ، لكل فج سناه ، وعرفه ، ومرسلاته الشذية فكان العكوف على طريق واحد حرمان مما تبثه الطرق الأخرى أو ترفعه من معالم هادية ، شافية . كذلك جوانب الاسلام . لا يعنى جانب عن آخر . والانحصار فى جانب دون الباقيات ايمان ببعض الكتاب ، وكفران ببعض ، والفراغ الذى يحدث من جراء هذا الكفران يملؤه الشيطان من منهجه الباطل . والاسلام يرفض التقاء منهجى الحق والباطل .

والترابط العضوى الذى يخرج المسلمين مخرج زرع أخرج شطاه فساندت الأصول الفروع ، والفروع الأصول حتى تستغلظ وتستتهوى على الساق . هذا الترابط أصل من أصول الاسلام التى تتكامل كى تميز وجود المسلم . وكلما استحکم هذا الترابط ، كلما عظمت فرصة تحقيق الهدف ، وتبوء الذروة وغيظ الأعداء . وأية فرجة تحدث فى سور الايمان تظل تنداح ، وتتسع حتى تغدو فجوات واسعة يرتفع فيها

الشيطان •

ولقد تفتياناً – ونحن في معرض ابراز جلال ، وجمال ذلك الترابط –
ظلال آيات تومىء الى بعض مقومات هذا الترابط ، ورأينا بين المقومات
وشيجة تربط الأحياء بالموتى ، وتصل الماضى بالحاضر ، محقمة التواصل
بين السلف والخلف بالطريقة المتاحة « والذين جاءوا من بعدهم ،
يقولون ربنا اغفر لنا ، ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم » الحشر •

ومعنى هذا أن المؤمن وهو يعيش حاضره الزاهر ، يستوحى دائماً
تاريخه الطاهر ، ويبقى على صلة كريمة بالسابقين ، السابقين الذين
اقتلوا أنفسهم اقتلاعاً من تربة الشيطان ، وحمأة الأهواء •

والموت الذى يخترم آجال الأفراد ، والأمم ، والقرى ، والمدائن ••
لا يمس أواصر الأخوة فى الله ، ولا يوقف مد الكلم الطيب • بل تظل
هذه ، وتلك ، سابحة تحدها الملائكة الى مرافئ الآخرة لتهبط بردا
وسلاما على أنفس المؤمنين السابقين الذين استقاموا على الطريقة •

ان ينابيع البر لا تغيض بانتقال جيل الى الآخرة • بل تظل برحمة
الله ثرة ، وصولاً ، تتحدر من فم الأحياء متركرة فى كلمات الدعاء ،
والاستغفار ، ومواقف العرفان ، والوفاء • ذلك وفق ما جاء فى أثر
ملىء – رواه ابن ماجه – يثبت بر الفروع أصولهم الماضين – ويؤيد
ذلك الأثر ما رواه مسلم عن ابن عمر ، أن الرسول ﷺ قال : « ان من أبر
البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى » وإذا كان مصدر الود علاقة
الايمان فان قنوات البر ستظل تتدفق بلا انقطاع •

ولقد علمنا أن المؤمنين اخوة • فالأولون السابقون على الطريق
أصول لمن جاءوا بعدهم ، ولهم مثل الأصول العرق من التجلة ، والبر ،
ومن صلة أهل ودهم • والأولون السابقون ليسوا بالضرورة أمواتا ،
بل قد يكونون عجة ، أو أولى ضرر ، يتحرقون شوقاً الى الصلة
المباشرة والبر •

فاذا عد القرآن تذكر السابقين على الطريق ، والاستغفار لهم

محمدة • • فكيف اذا كانوا بيننا أحياء يعيشون ذكريات الأمس ، وبهجة
الأنس باخوان الصفاء ، ويتطلعون الى شئ من وفاء ؟
وليت شعري هل نذكرهم بعد موتهم ؟ كيف اذا نسيناهم في حالات
عجزهم ، وشيخوختهم ؟ •

كم ضمت محافلنا اخوة كانوا ثم بانوا • كانوا ملء السمع ،
والبصر ، والفؤاد ، ثم أقصاهم العجز فأمسوا قاعدين أولى ضرر •
وأمثال هؤلاء يكرمهم المولى جل وعلا فيجري عليهم من الأجر ما كان
يجريه عليهم قبل أن يقعدهم العجز مصداق ما روى البخارى عن أبى
موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « اذا مرض العبد ، أو سافر ، كتب له
بمثل ما كان يعمل مقيما ، أو صحيحا » ومثل هذا ما رواه الشيخان عن
أبى عبد الله ، جابر بن عبد الله الأنصارى قال : كنا مع النبى ﷺ فى غزاة
فقال : « ان بالمدينة لرجالا ما سرتهم مسيرا ، ولا قطعتم واديا الا كانوا
معكم ، حبسهم المرض (١) » •

والاسلام اذ يهتم بهذه الحقيقة ، واذ يسجل أن المولى يشمل هؤلاء
برفده حين يعجزون عن المداومة على ما كانوا عليه ، انما يريد منا أن
نتخلق بأخلاق الله ، فنصلهم ، ونحيطهم ما أمكن بأجواء الدعوة
وبالأنفاس التى ألفوها ، بدل القطيعة ، والهجران ، فالنسيان التام
شيئا ، فشيئا •

وظاهرة اهمال قدامى المجاهدين متفشية فى أوساطنا • ومرد هذا
— فى ظنى — الى أن روابطنا ذهنية محضة ولم ترتق بعد الى مستوى
الروابط العضوية القائمة على الأخوة ، والمشاركة الوجدانية •

ولقد التقيت ببعض هؤلاء ، فشكوا شكاية مرة من نسيان اخوتهم
لهم • وذكر أحدهم أن ذويه يسائلونه : أين من أفنيت عمرك معهم ؟
ما رأيانهم ذكروك • وأشاروا الى التواد والتعاون بين الشيوعيين •

وضرب أحدهم مثلا بالصوفية ، كيف يرعون الذمام ، ويترددون ،

(١) اللفظ لمسلم . ولفظ البخارى « حبسهم العذر » وفى رواية
« الا شركوكم فى الأجر »

ويتوددون لمن كانوا معهم على الطريق •

والحق أن الباطل الزاهق يقوم على نوع من الود يجمع بين
المبطلين « وقال انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة
الدنيا • ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ، ويلعن بعضكم
بعضا •• » العنكبوت • أفلا نقيم حقنا الدامغ على الود الموعود الذى
تهفو نفوسنا اليه « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا » مريم - ودا فى الدنيا يريه الله ، وينميه حتى يملأ
جنبات الآخرة • فالودود فى الدنيا هو الذى ينعم بالود فى الآخرة « ومن
كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا » •

ان اطلالة تغشاها بسمة ، حرية بأن تأسو أدواء الأخوة القاعدين •
فليت شعري أين نحن من هذا الخلق العظيم •

تخصص رفيع ولكن !!

ونمعن البصر فى أنفسنا ، وينقلب الينا البصر حاملا حقائق أخرى
تتطلب وقفة نقد من أجل التقويم والتكميل •

من تلك الحقائق : أننا - معشر الأنصار - تخصصنا فى جوانب
هامة من الدين ، تخصصنا يوشك أن ينال من اهتمامنا بالجوانب الأخرى
والدين بكل أبهائه (١) ، وطوابقه ، بكل هداياته ، وأصوله صرح
متكامل ، ووحدة محكمة • والتعامل مع الدين باعتباره كلا ، وجه من
وجوه القوة التى أمرنا بها فى قول الله « خذوا ما آتيناكم بقوة » فوق
أن ذلك بشير التطهير ، والتعطير المنوطين برسول الله ، والمفهومين من
قول الله : - « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم ، يتلو عليهم
آياته ، ويزكيهم ••• » فالحق قوة • والحق لا يكتمل الا باحتضان كل
جوانبه • واغفال جزئية من جزئياته ينذر بالخطر ، خطر الايمان ببعض
الكتاب ، دون البعض « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما
جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي فى الحياة الدنيا •• » البقرة •

(١) جمع بهو (١)

والعقيدة - بلا مرأ - لواء رائد ينبغى ان يخفق ، ويخفق في
سماوات الدعوة ، وفي الأرضين ، ولقد كانت - دائماً - الروح التي
تضفي الحياة على الكيان المسلم . كانت أرض المسلمين ، وسماهم .
الا أن الاسلام ملأ أقطار العقيدة ، أقطار السموات والأرض بأصول .
وقيم ، وهدايات حيوية تميز الاسلام ، وتركي دنيا المسلمين ، والتهاون
في شيء من معالم الاسلام تهاون في شأن الاسلام كله .

تخصصنا في حمل معاول مباركة تسدد الى كبد الخرافة ، والبدعة .
والدروشة ، والخلفية (مذهب الخلف) والمقاصير ، وصناديق النذور ،
وأرياح الشرك ، . . . الخ . ولا نزاع في حقيقة هذا ولكن الاسلام هدم ،
وبناء . أفلا نستكمل الصورة ، ونجمع - الى المعاول - خيط البناء .
وقسطاسه ولبناته ، وملاطه (١) . ومسطرينه ؟ أفلا نهتم - الى جانب
اهتمامنا بالشعوذة - بمطاردة المردة ، ومقاومة المستبدين ، وكشف
أساليب الدجالين ؟ أفلا نخص رفقاء الطريق بحب يورث التضامن ، ويكفل
السيادة والسبق ، كما نكن المقت «هل الافراط . والتفريط ؟

نمطية ونصانية

. والتعامل الطويل مع المعول أورثنا نمطية ، والنمطية بدورها أورثتنا
الاهتمام بالمنطوق ، دون المفهوم ، أورثتنا النصانية . والمسلم يتعامل
مع المادة ولكن لا يكون مادانيا . ويتعامل مع العقل ، ولا يكون عقلائيا ،
ويتعامل مع العلم ، ولا يكون علمانيا (٢) ، ويتعامل مع النص ، ولا يكون
نصانيا يجمد على منطوق النص . وأسلافنا كانوا يحيلون النصوص
الى حياة .

والاسلام - بحق - دين تقنين ، ولكن في دوائر مرنة تتسع

(١) الملاط : المونة والقسطاس : الميزان . واللبنات جمع لبنة
(٢) زيادة النون والياء تفيد المبالغة وتجاوز الحد . فالمادانية عبادة
المادة . والنصانية التشديق بالنص دون فقهه أو تدبر ، ورب حامل فقهه غير
فقيه ، ورب حامل فقهه الى من هو افقه منه .

للأزمة المتغيرة ، وسبيل الفقهاء أن يذكروا للناس ما نصت عليه
الشريعة ، وأن يجتهدوا لمعرفة حكم ما لم يرد به نص . ذلك عهد الله
للعلماء . فان هم كتموا ما ورد ، أو جمدوا ، فلم يعملوا الفكر كي يصلوا
الى حكم ما لم يرد فقد خانوا . قال الشيخ شلتوت : « من كتم الحق
خوفا من الناس فهو ملعون . ومن وقف عند حدود المنصوص ، ولم
يستخدم مواهبه في تطبيق القواعد التشريعية على ما جد من أحداث ،
ونوازل ، وقال كفانا ما بين الأوائل ، وفسح بذلك المجال للطعن في الشريعة
وأحكامها ، وصلاحياتها لاستيعاب ما يجد في العالم بلا قصور ، بدعوى
أنها لم تنزل الا لعصرها الذي نزلت فيه وصرحت بأحكامه ، وأحداثه . .
من وقف هذا الموقف فهو في حكم الكاتم للمعون » انتهى .

عالم الموت وعالم الحياة

ولقد اقتحمنا — على أجنحة الكتاب والسنة — عالم الموت .
وأصبح لنا تصور سديد لكل ما بهت الى عالم الموت من تكفين وتعسيل
ودفن . . . الخ .

والمولى خلق الموت والحياة ، فالحياة وجه من وجهى الوجود .
ولقد اهتم الاسلام بالحياة الأولى اهتماما معجزا يترك الأعداء حيارى
خاسئين . وهيمن الاسلام على كل جوانب الحياة هيمنة سديدة تتبثق
من العقيدة ، وترتبط بالسنن ، وتورث الحكمة التى نسوس بها الكائنات .
فأين منهجنا الحياتى ؟ وأين انتشارنا فى كل آفاق الحياة ، وفق تصور
اسلامى رشيد . ان قصور شريان فى الجسم يحدث آثاره السيئة على
الجسم كله . كذلك تعطيل منهل واحد من مناهل الدين الثرة .

« وشهوات خفية »

ونحن بعد هذا حماة عقيدة . والمفروض أن نكون أعلم الناس
بالجوائح التى تدب دبيب النمل الى كيان العقيدة لتخبى حرارتها ،
وتخمد جذوتها . ومن الجوائح أن يكون لنفسك من أعمالك نصيب .

البقية صفحة (٤٣)

بَابُ السَّنَةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

أفبالباطل يؤمنون؟

أرسل الينا أحد القراء الذين استتارت قلوبهم بالتوحيد الخالص ، واستهجنوا بدع الصوفية وخرافاتهما - أرسل الينا كتابا عنوانه (العارف بالله محمد الطاهر الحامدي) تضمن مولده ونشأته وحياته ، وكأنه نبي من الأنبياء ، أو امام من الأئمة المصلحين - بقلم ولده (محمد محمد الطاهر الحامدي) الذي زاد الكيل بالمديح والثناء ، بدافع الهوى نحو أبيه ، وبميوه الصوفية التي تجرى في عروقه ، حتى رفع طريقة أبيه على الحق الذي أنزله الله على نبيه ﷺ ، وجعلها ديننا يجب اتباعه ونبذ ما سواه .

ونحن لا يهمنا ما نسبه الى أبيه من مصنوعات الكرامات التي تفوق معجزات الرسل ، ولكن يهمنا بالدرجة الأولى أن ينال الكتاب من شيخ الاسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى . فقد قدم للكتاب درويش من دراويش أبيه ، كان وللأسف مديرا عاما لمنطقة أسيوط الأزهرية . فقلب في المقدمة الحق باطلا ، ووقف للبدع ناصرا ، وللسنة خاذلا . وتعرض لشيخ الاسلام أحمد بن تيمية بالنقد اللاذع ، واتهمه بأنه أحدث في الاسلام فتنة أراد بها أن يهدم ما بناه السلف الصالح . فدب الشقاق بين المصلحين (من صفحة ١٨ من الكتاب المذكور) كبرت كلمة تخرج من فيه ان يقول الاكذبا .

غابن تيميه رحمه الله عليه جدد شباب الاسلام . وحطم الوثنية في
كافة صورها ، ووقف للاسلام مجاهدا بسيفه ، فحارب التتار حتى خذلهم
الله ، وجاهد بقلمه حتى أغنى المكتبة الاسلامية بمؤلفات بلغت أكثر من
٨٠ كتابا ، منها كتاب منهاج السنة الذي رد فيه على المنطقيين وعلماء الكلام
وكفاه فخرا أن فتاواه طبعت في ٣٥ مجلدا من القطع الكبير ، حوت الدين
كله ، وكان الله تعالى أوجدته معجزة من معجزات الاسلام ، فطهر الدين
من شوائب الشرك ، والخرافات والبدع في العبادات .

ان مدير منطقة أسيوط الأزهرية سابقا ، أراد أن يبني لشيخه مجدا
من البدع والخرافات ، فشنحن المقدمة بمزاعم لا تتفق مع الحق ، ولا سند
لها من الواقع ، وجانب فيها الانصاف .

فقد تعرض الكاتب الى استحسان اتخاذ القبور مساجد . وإقامة
القباب عليها ، واعتياد زيارتها . وهذا يفضى الى الشرك بالله بتعظيم
هذه القبور ، والتوسل بالمقبورين توسلا محرما غير مشروع . وبذلك
أحل ما حرمه الاسلام الذي أوجب تسوية القبور بالأرض ، وحرم رفعها
وتجسيصها ، واتخاذها مساجد . كما جاء في الحديث الشريف (لعن
الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرح) .

ألا يذكر هذا الشيخ أنه درس فيما درس من أصول الفقه قاعدة سد
الذرائع ، التي تقول ان كل ما يفضى الى محرم فهو محرم مثله .

ومن أجل هذه القاعدة نهى النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد . لما
قد يكون ذريعة الى تعظيمها وعبادتها . (وقد حصل ذلك عند الحسين
والبدوى والدسوقي والقناوى وغيرهم) .

ونهى عن الصلاة عند طلوع الشمس ، وعند غروبها ، لما في ذلك من
التشبه بالذين يتحرون السجود لها في هذه الأوقات .

ونهى عن شد الرحال الى أى مكان بقصد التعبد والصلاة فيه .
الا الى أحد المساجد الثلاثة : - المسجد الحرام ، والمسجد النبوي الشريف
والمسجد الأقصى .

ونهى أن يقوم الناس بعضهم لبعض بقصد التعظيم .

ونهى رسول الله ﷺ أصحابه عن الغلو فيه ، والمبالغة في مدحه
فقال : (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، وإنما أنا عبد
الله ورسوله) .

ونهى عن اتخاذ قبره عيداً . وقال : (صلوا على حيثما كنتم ، فإن
صلاتكم تبلغنى) .

وقال للرجل الذى قال له : ما شاء الله وشئت (أجعلتنى ندا لله ؟
قل ما شاء الله وحده) .

ومن أجل سد الذرائع أيضا ، أمر عمر رضى الله عنه ، بقطع شجرة
الرضوان التى بايع الصحابة تحتها رسول الله ﷺ عام الحديبية ، وعزل
خالد بن الوليد من قيادة جيش المسلمين فى الشام فى وقت كانت الآمال
كلها معلقة به ، ليتمم ما بدأه من الانتصارات على الروم ، لأنه خشى
أن يفتتن به الناس .

فاذا جاء شيخ الاسلام ليحق الحق ويبيط الباطل ، يتهم بأنه أحدث
فتنة ؟ ان ابن تيمية لم يدع الا الى ما دعا اليه الرسول ﷺ ، من ازالة
القبور العالية ، وهدم قبابها ، وتحريم اتخاذها مساجد صيانة للتوحيد
الخالص ، ودعاء المقبورين من دون الله والتمسح بأخشابهم ونحاسهم
وأعتابهم . فكل ذلك من الوثنية التى محاهها الاسلام ، ثم يزعم الكاتب
أنها بدع حسنة . انه ﷺ حكم حكما لا ينازعه الاضال مفسد ، وذلك
بقوله الشريف (كل بدعة ضلالة) . وقال (شر الأمور محدثاتها) .

غير أنه للأسف ينبرى عالم أزهرى عمل مديرا لمنطقة أسيوط
الأزهرية ، فيؤول النصوص حسب هواه ، ويحل ما حرم الله . وذلك فى
صفحة ١٨ من الكتاب اذ يقول : يجزنا البحث الى الكلام على البناء الذى
يقام على القبور ، واقامة القباب عليها ، هل هو مشروع أو ممنوع .
ويقول : السبب فى هذا الخلاف (حسب رأى الكاتب) يرجع الى ما رواه
مسلم عن أبى الهياج (لا تدع تمثالا الاطمسته ، ولا قبرا مشرفا
الا سويته) .

أقول كيف يجرؤ هذا الكاتب بتحريف كلم الرسول عن موضعه بعد
هذا النهى الصريح ويبيح اتخاذ القبور مساجد ؟ ألم يسمع قول الله

عز وجل : (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام)؛
ثم يدعى أن ابن تيمية رحمه الله تعالى أراد أن يهدم ما بناه السلف
فقال في نفس الصفحة : (ولم يفهم السلف رضوان الله عليهم من النهي
ظاهره) وادعى أن السلف استمروا على خلاف الحديث (أى باباحصة
البناء على القبور) الى القرن السابع الذى ظهر فيه ابن تيمية بفتنته التى
أراد أن يهدم بها فعل السلف الصالح ، فدب الشقاق بين المسلمين .

وهذا تزوير للحق الذى نادى به ابن تيمية ، فهو دعا الى عكس ذلك
تماما من تحطيم وثنية القبور ، واقامة الأضرحة والقباب عليها ، وحرم
ما حرم الله . وهذا مذهب السلف الصالح . أما ادعاء الكاتب أن مذهب
السلف يبيح البناء على القبور ، فهذا كذب وزور وبهتان مبین ، لا يقول
به الا من أحل الحرام فوقع فى ضلال مبین . ألم يقرأ قول الله تعالى :
(ومن يشاقق الرسول ، من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

ان دعوة ابن تيمية ، هى تجديد دعوة رسول الله ﷺ ، وذلك بارشاد
الناس الى التوحيد الخالص المطهر من أرجاس الشرك وأدراجه وشوائبه ،
التى عششت فى عقول من يقدر الأضرحة ويرجو منها ما يرجوه من الله
تعالى ، كذلك دعا رحمه الله الى حب الله حبا صحيحا، يتمثل فى طاعته وتقتواه
على نحو ما شرع الله ، وليس على طريقة من الطرق التى يختلف بعضها عن
بعض . كما يدعى ذلك الشيخ أنه على الكتاب والسنة مقيم ، وشواهد
أفعاله تدحض هذا الادعاء ، فعبادتهم من هدى شيخهم لا من هدى
رسول الله ﷺ : الذى فرض الله علينا اتباعه ، والامثال لأمره .

والاسلام الصحيح يقضى أن نقف عند أمره ونهيه ، ومن ذلك افراد
الله تعالى وحده بالعبادة من دعاء ورجاء ونذر واستعاذة واستعاذة وانابة
(وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) .

فمن وقف أمام الضريح خاشعا متوسلا ، ظانا أن المقبور يعرفه
أو يسمعه أو يراه أو يحقق رجاءه ، فقد خدعه الشيطان ، لأنه صرف وقفة

الخشوع والأمل والرجاء ، الى غير الله الذى يجيب المضطر اذا دعاه ،
ويكشف وحده السوء ، ليس له معين ولا شبيهه ، ولا يحتاج الى واسطة
شيخ أو مقبور حيث يقول (ادعوني أستجب لكم) فعليكم الدعاء ، وعلى
الله الاجابة ، وصرف الدعاء لغير الله أو طلب قضاء الحاجات من الموتى ،
شرك وضلال ، لأنه صرف حق الله الى غير الله . والعبيد كلهم مخلوقون
سواء كانوا أنبياء أو صالحين ، لا يملكون من دون الله ضرا ولا رشدا ،
(أفمن يخلق كمن لا يخلق ؟) وقال تعالى (انه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة ، ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) - المائدة ٧٢

فأنذر ابن تيمية من الشرك الذى هو أدنى دركات الظلم (ان الشرك
لظلم عظيم) ومهما حاول عباد القبور تقديس مشايخهم أحياء وأمواتا ،
وخلعوا عليهم ثياب الولاية التى تصنع كرامات من كهانات ، زاعمين أنهم
أحدثوا فى الدين بدعة حسنة ، فانه صلى الله عليه وسلم سد الباب أمامهم
وحكم حكما لا ينازعه الا ضال ، اذ قال ﷺ : كل بدعة ضلالة ، وقال :
شر الأمور محدثاتها .) وقال (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو
رد) أى مردود عليه

ومن أكاذيب الصوفية ادعواؤهم أن النبى ﷺ حينما قال فى الحديث
القدسى الصحيح (ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا
أحبيته ، كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به . .) ثم
كذبوا على رسول الله فقالوا : (وجعلته ربانيا يقول للشئء كن فيكون)
وهذا هو الكذب الصريح الذى يجعل من شيخه الها يقول للشئء كن فيكون
فانظر الى أى حد من الكذب وقع فيه الصوفية عمدا ليجعلوا من شيخهم
الها له من التصريف ما لرب العالمين - تعالى الله عما يشركون .

ومن أجل ذلك كان المبتدع ضالا عليه وزر عمله ، ومضلا عليه أوزار
الذين اتبعوه بغير علم .

فترك البدع : اتباع السنة . وقد صحت الأحاديث فى استحقاق
محدث البدعة لعنة من الله ، وحرمانه من شفاعة الرسول ﷺ ، الذى
قال : (من أحدث حدثا ، أو آوى محدثا فعليه لعنة الله وملائكته والناس

أجمعين) •

وقد ورد في تفسير قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) (الأحبار علماء اليهود - والرهبان قساوسة النصارى) - والمعنى أنهم لم يكونوا يعبدونهم عبادة الركوع والسجود والخشوع ، ولكن الأحبار والرهبان يحلون ويحرمون ويشرعون • وهذا كله من ربوبية التشريع التي تتحقق باغتصاب حق الله في التحليل والتحرير •
ولأشك أن مسلك المبتدع في تحليل ما يحرم ، وتحريم ما يحل حسب هواه ، ثم دعوة الناس الى بدعته : هو بعينه مسلك هؤلاء الذين اغتصبوا لأنفسهم حق التشريع الذي لا يكون الا لله • فليقت الله هذا المبتدع ، ولا يكتم الحق الذي أنزله الله في كتابه ، وجاءت به السنة المطهرة •

ومما يؤثر عن الشيخ محمود شلتوت رحمه الله شيخ الأزهر الأسبق قوله (اذا كان المبتدع يرى أن ابتداعه لم يكن الا لخير الناس في دينهم ، فما أجدره بالحزن العميق على نفسه بموقفه من البدعة ، التي عرف الشارع ما فيها من خطأ وزلل وحمق) • واذا كان الابتداع في الدين يتضمن الوضع السييء من : ١ - اغتصاب حق الله في التشريع • ٢ - والوقوف من التشريع موقف من يعتقد فيه النقص وعدم التمام فانه من جهة ثالثة يوقع الناس في اعتقاد أن ما ليس من الدين دين ، وهو من التلبيس الذي ضل به كثير من أهل الكتاب ، وصرفوا به عن طريق الهدى والرشاد (ي أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وأنتم تعلمون) •
وجدير بالذكر أنه ليس في خلاف السنة رجاء ولا ثواب ، لأن التقرب الى الله لا ينال الا بفعل ما شرع الله ، وعلى الوجه الذي شرعه ، أما ما لم يشرعه كحلقات الرقص الصوفية (بحجة أنها ذكر لله) فلم يشرعها لأن ذكر الله تعالى يحتاج الى الاسرار لقوله تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول) •
ألا هل بلغت اللهم فاشهد • وصلى الله على نبي الهدى وعلى آله وصحبه •

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتْيَانِ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س - يعمل شاب موظفا لدى أحد رجال الأعمال الأتقياء ، ويأتمنه
على توزيع زكاة ماله على الفقراء والمساكين ، ويريد هذا الشاب أن يكون
له نصيب من الزكاة دون علم المزكى الذي أئتمنه على توزيع الزكاة ،
ويسأل هل يجوز أن يعتبر نفسه من الفقراء الذين يستحقون دون علم
صاحب المال ؟

ج - أنت أيها الشاب أمين على الزكوات فلا تفتى نفسك بأنك أحد
المستحقين لها ، وان أطلعت صاحب المال على احتياجك وأجاز لك بشيء من
الزكاة فهذا حلال لك بشرط أن يوضح لك ما تأخذ ويحدده ، فلا تحدد
لنفسك شيئا دون علمه .

س - وفي رسالة للقاريء محمد زيادة من بسيون غربية ، يستوضح
عن صحة حديث (لا تسلموا على يهود أمتي . قالوا ومن يهود أمتك
يا رسول الله ؟ قال تاركو الصلاة) ؟

ج - حديث موضوع ، ولم يكن على عهد رسول الله ﷺ مسلم
يترك الصلاة - لأن تارك الصلاة كافر بنص الحديث (من ترك الصلاة
فقد كفر) .

س - ويسأل / حسين حافظ حسن بسفترال قنا ، فيقول أنه شاب
بلغ من العمر ٢٨ عاما ومرتبته لا يساعده على الزواج ، كما أنه لا يستطيع
الصوم وهو شاب . ليعمل بالحديث (من استطاع منكم الباءة فليتزوج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم)

ج - الصوم في هذه الحالة ليس فرضا ، ولكنه علاج ليكسر حدة
الشهوة عند الشباب .

س - ويسأل عبد الرحمن رماح من أصفون باسنا عن صحة حديث
(أنا مدينة العلم وعلى بابها) ؟

ج - هذا الحديث من وضع الشيعة الذين يقصدون عليا وأبناءه .
• وليس بصحيح .

س - ونقول للقارىء / الأمير محمود زيان من أصفون باسنا -
أن الحديث الذى قرأه (صيام رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع
الابزكاة الفطر) حديث غير صحيح بالرغم من وروده فى بعض الكتب
التي يقرؤها فقد طعن فيه المحدثون .

س - كما نقول للقارىء على محمد من منيا القمح ان الحديث
(جهد البلاء كثيرة العيال مع قلة الشيء) موضوع - وقد سألنا عن صحته
بعد أن رأى اعلانا عن المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة - ألا فليتقوا الله
ولا يكذبوا على رسول الله ﷺ .

س - ويسأل / محمد عبد السميع من عرب الرمل قويسنا منوفية
عن حكم الدين فى تعلم اللغات الأجنبية ؟

ج - هذا أمر مطلوب فى هذا الزمن لنشر الدين بكل لغة ، كما أن
اللغات تساعدنا على تعلم العلوم والوقوف على الاختراعات الحديثة .
ومما أذكر أن عمرو بن العاص كان يعرف شيئاً من اللغة القبطية فساعدته
ذلك على فتح مصر .

س - وفى رسالة لجماعة من حى السادات بأسسيوط يستوضحون
عن القول الفصل فى بعض البدع التي يؤيدها امام الأوقاف عندهم وهى :
أ - الجهر بأذكار ما بعد الصلاة : - وذلك بدعة فيجب على
الامام أن يلتزم بالسنة ويسعه ما وسع الصحابة فانهم كانوا يلتزمون
الاسرار فى ذلك

ب - الصلاة جهرا على رسول الله عقب الأذان . ونقول ان
الأوقاف رجعت الى الحق أخيرا فمنعت ذلك فلماذا لا يعود الى الحق ؟
ج - قراءة القرآن قبل خطبة الجمعة فى المسجد بصوت مرتفع .
ونقول انها بدعة ولم يكن ذلك على عهد رسول الله وخلفائه الراشدين .

ولو كان خيرا لفعلوه وقد قال ﷺ (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) •
س - ويسأل القارىء / محسن السيد محمد من عزبة شمس
مركز طوخ عن صحة حديث : (المؤمن بين خمس شدائد : مؤمن يحسده ،
ومنافق يبغضه ، وكافر يقاتله ، وشيطان يضلّه ، ونفس تنازعه) وهو
حديث لا أصل له •

س - وفي رسالة من قارىء - برشدى برمل الاسكندرية يقول
ماذا يفعل لو دعا زوجته الى الفراش ورفضت وكيف يعاقبها ؟

ج - الوسائل كثيرة منها النصح وأن النبي ﷺ أوضح أن المرأة
التي دعاها زوجها الى الفراش ورفضت بانت الملائكة تلعنها حتى تصبح •
وان أصرت أمكن هجرها • والأمر يحتاج الى قوة ارادة الرجل •

س - وتساءل / هند محمود من بورسعيد : هل من الجائز أن
أن تقرأ على أمها المتوفاة قرآنا ؟ وما الذى ينفع أمها من أعمال بنتها ؟

ج - قراءة القرآن على الميت لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا أصحابه
ولو كانت مشروعة لفعلها • والقرآن نزل يبين للناس أحكام دينهم وينذر
من كان حيا فقرأته على الموتى شيء مستحدث • ويجوز أن تتصدقى على
روح الميت بأى نوع من الصدقات • ولا داعى لأن تقولى انى وهبت
صدقتى الى روح أمى - فالنية محلها القلوب • والله عليم بما ينتفع
به الميت : الدعاء له • قال تعالى « وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا »
ومما ينتفع به الميت : البر بأصدقائه وأرحامه الذين كان يبرهم ويصلهم
كما فعل عبد الله بن عمر مع صديق فقير كان محبا لعمر بن الخطاب رضى
الله عنه • ومن ذلك أيضا الحج عنه : ان مات فقيرا ولم يستطع وكان من
أهل الصلاة - فان مات تاركا للصلاة فهو فى سقر والعياذ بالله • والله أعلم

س - ويقول أبو النصر البوهى / بسنترال دسوق : انه رأى
بعض رجال الطرق يقبل كل منهم يد الآخر • وقد أنكر عليهم ذلك فذكروا
له حديثا عن رسول الله ﷺ (قبلة يد المسلم سجدة ثانية لله) ويطلب
توضيح صحة هذا الحديث ؟

ج - هذا افتراء من الصوفية على رسول الله ﷺ ، ليشرعوا

لمريديهم تقبيل يد شيخهم • وفي تقبيل يد الشيخ انحناء ومذلة لغير الله •
وقد أجاز بعض الأئمة تقبيل الصبي لمعلمه أو تقبيل يد الولد لأبيه وغير
ذلك لا يجوز •

س - أمامي أكثر من رسالة لقارئ يسمى محمد طنطاوي ولم
يوضح عنوانه لنرسل اليه بعض الخطابات بالبريد - ونطلب منه أن
يفتصر رسائله ولا يكتفى بعنوانه (من محافظة الشرقية) وأكثر ما في
رسائله أحاديث مكذوبة •

س - وفي رسالة للأخ محمد علي باشا من بلبيس يستنكر على
خطيب الجمعة الذي قال أن الله تعالى له الفوقية على خلقه وأنه في
السماء • ويطلب معرفة الحق من الكتاب والسنة ؟

ج - جماعة التأويل تظن أن السماء حيز ضيق حسب ما يتصورون
بعقولهم الضيقة ، فالله يقول وسع كرسيه السموات والأرض - ومن ذلك
تعلم أن العرش أكبر من السموات والأرض • وإذا كان القرآن ينص على
أنه تعالى له العلو على خلقه في السماء بقوله عز وجل (أأمنتم من في
السماء أن يخسف بكم ؟) ويقول : (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه) فالصعود يدل على الارتقاء الى أعلى • ومن الأدلة الثابتة
صعود النبي ﷺ الى الله تعالى ليتلقى الأمر بفرضية الصلاة ليلة
الاسراء والمعراج •

أما قوله تعالى (وهو الذي في السماء اله وفي الأرض اله) فكلمة
اله - تعنى معبود يعبد - ومعنى الآية أن الله تعالى معبود في السماء
ومعبود في الأرض •

وإذا كانت آية المجادلة (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ،
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما
كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ، ان الله بكل شيء عليم) فالله
تعالى له ذات وله صفات • فذاته جل شأنه على عرشه كما قال ، وصفاته
كالقدرة والعلم والسمع والبصر ، فهو بعلمه مع جميع خلقه لا يخفى
عليه شيء من أمرهم ويجب أن نصف الله تعالى بما وصف به نفسه

أو وصفه به نبيه .

وفي السنة : أن امرأة أسرت في غزوة • فسألها الرسول : أين الله
- فأشارت بيدها الى السماء - فقال دعوها فانها مؤمنة • وفي هذه
القدر كفاية • والله أعلم

س - سؤال من ياسر عبد الجواد من غزبة الشمال من المنصورة

هل يجوز تغسيل الميت من مياه البحر الملحة ؟

ج - نعم لأن ماء البحر طهور ويجوز الوضوء منه والاعتسال من
الجنابة أيضا - وقد قال ﷺ فيه (هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته)

س - وأمامي رسائل كثيرة من شباب يستفتون عن حكم الاسلام
في مراسلة الفتيات ؟

ج - هذا الأمر يدعو الى الانحلال فحرام على شاب أن يرأسل
فتاة ليست من محارمه • وحرام عليها أيضا ذلك • ويجب على الشباب
أن يتخلق بالقرآن ولا يتخذ من المجلات والصحف السيارة التي تنشر
الباطل أكثر مما تنشر الحق حجة وذريعة • فقد ائتمنرى هذا البلاء حتى
عم الفساد • نسأل الله السلامة •

س - وفي رسالة طويلة للقارىء منصور عبد رب النبى بشبرا البلد
ولآخر رمز لاسمه مهمت يعمل محصلا بهيئة النقل العام بالقاهرة - يفهم
من رسائلهما أن تارك الصلاة لمدة أربعين عاما عليه أن يقضى هذه الصلوات
التي تركها طوال حياته وذلك بأن يصلى ظهرا مع ظهر ، وعصرا مع عصر
وهكذا • وكم من الفتاوى غير صحيحة • والقول الفصل في تارك الصلاة
ما قاله المعصوم ﷺ (من ترك الصلاة فقد كفر) وبعض العلماء يؤولون
هذا القول الكريم بأنه كفر دون كفر بينما الحجة ليست للعالم ولا للتلفاز
ولا لامام ، ولكن الحجة البالغة لله ثم لرسوله • وقد جاء في الحديث
الشريف أن تارك الصلاة يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون
وأبى بن خلف المخلدين في النار - ومما يدل على أن تارك الصلاة كافر :
ما أخذ به الأئمة من أنه يستتاب أولا ثم يعزر بالضرب والحبس فان تاب
وصلى فخلوا سبيله • وان أصر على ترك الصلاة قتل حدا بالسيف •

فالكافر اذا تاب ودخل في الاسلام ، كان اسلامه توبة تهدم ما قبلها
أما مطالبته بقضاء صلوات ثلاثين أو أربعين عاما ، فلا يوجد نص بذلك
وهو مأخوذ خطأ على قياس الحديث (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها
حين ذكرها) فهذا رجل من المصلين وفاته وقت واحد بنوم أو نسيان فلا
حرج عليه ، لأنه لم يتركها عمدا • أما تارك الصلاة أربعين عاما فقد تركها
عمدا (وقل ما سُئلت كسلا أو مشغولا بزراعته أو تجارته أو بصنعته) فهو
يأتي حينما يسأل يوم القيامة عن تركه للصلاة فيقول (شغلتنا أموالنا
وأهلونا) •

هذا بالإضافة الى أن من يقضى صلوات عشرات السنين : يسيء
— عادة — في أدائها ولا يتم خشوعها ولا ركوعها فهي باطلة • وخير له
أن يتوب توبة نصوحا ويرجع الى الله بالندم والبكاء ويتزود بالأعمال
الصالحة من صدقة وصيام وقيام الليل وتلاوة القرآن •

وقد قال النبي ﷺ : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله
الا الله وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة • فان فعلوا عصموا مني دماءهم
وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله) •

ولو ضرب على أيدي تارك الصلاة بواسطة الحاكم الشرعي ما
تركها أحد • ولكن خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا •

أما الحديث (نهيت عن قتل المصلين) فمعناه أن المصلي حرام دمه
وماله وعرضه • نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن هم على صلاتهم يحافظون
والله أعلم •

س : ويقول قدرى جابر من الدخيلة بالاسكندرية : انه سمع من
الصوفية (ان جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه رقص بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم) • فمثل هذا صحيح وهل يصح الرقص في
مجالس الذكر ؟

ج : ما يقوله الصوفية كذب وبهتان لاباحة الرقص فيما يسمى
أذكار • ومجالس ذكرهم على طريقتهم المبتدعة مجالس رقص لا ذكر •

فالذكر قال الله فيه : (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) فاحذر أن تكون منهم •

س : ويسأل طارق عمران من الستامونى فى بلقاس : عن شعر الابط
فهل تركه حرام ؟ لأنه يجد صعوبة فى نتفه ؟

ج : نتف شعر الابط من الفطرة • ولو ترك انبعثت منه روائح العرق الكريهة • فان وجدت ألما فى نتفه فعليك بحلقه بالموسى ولائسىء عليك
س : ويسأل جمال بسيونى من مسجد التوبة فى بسيون : هل يجوز أن أعمل عيد ميلاد لى وأجمع أصدقائى لهذه المناسبة ؟

ج : يا بنى ان ما يقال عيد ميلاد بدعة ولا شك وهى عادة غريبه دخلت علينا من النصارى — فاحذر أن تقلدهم — وهل يمنع الاسلام الاجتماع مع الأصدقاء فى أى وقت دون مناسبة الميلاد ؟ — اجتمع باخوانك على الخير من غير تقليد للكافرين — وهل وجدت أباك أو أمك أو أحدا من أقاربك الذين لم تسمم أفكارهم بالاذاعة والصحافة والتلفاز كان يعمل عيدا لميلاده ؟ كفانا تقليدا أوقعنا فى شر مستطير •

س : وفى رسالة للقارىء عبد الباسط محمد محمود بحقوق القاهرة يقول فيها ان أنصار السنة المحمدية يخالفون الحديث الشريف (ان طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة فى فقه الرجل) فيطيلون الخطبة ويقصرون الصلاة — فلماذا لم تلتزموا بما قاله الرسول الكريم ؟

ج : هذا سؤال جوابه واضح : فكان الرسول والراشدون يخاطبون الصحابة وهم علماء — وكانوا يلزمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجالسه وأحاديثه فتشبعوا علما ، وحفظا لكتاب الله ، واقتداء برسوله الكريم — والآن أتى على الناس حين لا يعشون المساجد الا يوم الجمعة فهم فقراء فى السنة ، ومعلوماتهم فى الدين ضحلة ، لهذا تحولت الخطبة الى توضيح الدين وبيان وتفصيل لمعالمه ، ومحاربة ما جد من الشراكيات والقرهات والبدع • وهذا يستدعى الاسهاب فى القول توضيحا للمساوىء التى جدت ليجتنبها الناس • وهذا لا يأتى فى القول الموجز • ويجب أن نخاطب الناس على قدر عقولهم • فالعقول القاصرة يجب زيادة الايضاح والبيان والاستشهاد بآيات الله والأحاديث الصحيحة حتى يستقيم الدين أما الصلاة فليست سيئة حتى تكون باطلة بل يؤتى فيها بسور كاملة ،

أو آيات كثيرة - وإنما الأعمال بالنيات • فالقصد من الخطب الطويلة
اغتنام فرصة الجمعة لمن لم يشهد الدروس أو المحاضرات ، واعطاؤه جرعة
في العقيدة الصحيحة أو الاستقامة على خلق الرسول الكريم أو تصحيح
مفاهيم الناس دون موارد أو تحريف أو تزييف • وكل ذلك يستدعى
ألا نقول (كلمتين وبس) ولا بد وأن يخرج المصلي من صلاة الجمعة
بشحنة طيبة من الحق الذي غفل عنه الغافلون •

س : ويسأل قارئ من كفر الشيخ عن خروج سائل لزج بعد
البول فهل يوجب الغسل ؟

ج : لا يوجب الغسل ويسمى هذا السائل (وديا) فهو ينقص
الوضوء فقط •

ويسأل أيضا هل كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة
لأصحابه (حرما) ؟

لم يقل ذلك ولكنه كان يستغفر ربه ويقول اللهم أنت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام • اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد • ويسبح الله ثلاثا وثلاثين ويحمده
مثل ذلك ويبيكره كذلك • فعليك باتباع السنة تسلم •

س : تأتينا أسئلة كثيرة يطلب أصحابها تفسير بعض سور من القرآن
أو آياتها ، منهم طلبة من كلية الشريعة بأسيوط وكلية أصول الدين بالأزهر
وغيرهم • ومما طلبوا تفسير أوائل سورة المؤمنون ، وتفسير أو آخر سورة
الحشر ، وتفسير قوله تعالى : « ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما
بعوضة فما فوقها » ، وتفسير قوله تعالى « واذ قلتم يا موسى لن نصبر
على طعام واحد » الآيات ، وتفسير الآيات من قوله تعالى « انا عرضنا
الأمانة على السموات والأرض • الخ » وغير ذلك كثير •

ونحن نعتذر عن الاجابة لكثرتها ولأن الاجابة تحتاج الى كتاب ونأمل
منهم الرجوع الى كتاب في التفسير كتفسير ابن كثير والله يتولانا واياهم •
س : ووفي رسائل لقراء متعددين يسألون عن صحة الأحاديث
التالية التي يسمعونها بالاذاعة أو ترد في فتاوى بالصحف : -

أ - حديث (من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ، ومن توضأ ولم
يصل فقد جفاني ، ومن صلى ولم يدع لي فقد جفاني • الخ) حديث

غير صحيح •

ب - (من صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار) الوارد الصحيح (أن من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) ولم يقل رسول الله من صلى على ألف مرة حرمه الله على النار •
ج - حديث (من أعطى ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة ، الى قوله ومن أعطى القرآن كله فقد أعطى النبوة كلها) حديث موضوع ولا يصح وقد كان كثير من الصحابة يحفظون القرآن فهل أعطوا شيئا من النبوة -
كفانا كذبا على رسول الله •

د - حديث (مصر بلد معافى من الفتن من أراد به بسوء كبسه الله على وجهه) وهذا الحديث نشر في جريدة المساء على لسان وزير ديني ونقول ان الحديث غير صحيح ويقول العجلوني انه منسوب لكعب الاحبار الذى فى أحاديثه اسرائيليات كثيرة ، لأنه لم يرفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم •
وقد ورد فى مصر أحاديث كثيرة منها (مصر أطيب الأرضين ترابا ، وعجمها أكرم العجم نسبا) •

قال الحافظ ابن حجر لا أعرفه ولكنه يذكر معناه عن عمرو بن العاص رضى الله عنه وحديث (مصر كثانة الله فى أرضه) قال صاحب كشف الخفاء : قال فى المقاصد لا أعرفه •

أما عن الأحاديث الصحيحة فمنها ما رواه مسلم عن أبى ذر (انكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا ، فان لهم ذمة ورحما) - قال حرمله يعنى بالقيراط أن قبض مصر يسمون أعيادهم وكل مجمع لهم القيراط • وفى الطبرانى (اذا دخلتم مصر فاستوصوا بالأقباط خيرا فان لهم ذمة ورحما) • والله أعلم •

س : ويسأل عبد المنعم ابراهيم أحمد من شارع سوريا بالاسكندرية عن معنى الحديث (السعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن أمه)
ج - قبل الشرح : بحثت عن صحته ، فوجدت فيه أقوالا كثيرة ، لأن اللفظ يسلب ارادة العبد التى يحاسب على ما يفعله بارادته •
قال العجلونى : ذكره ابن عساكر فى الأمثال وليس فى الأحاديث •
وقال ابن الجوزى لا يثبت •

س : وفي رسالة للقارىء عبد الناصر عبد الشكور من قوص بقنا :
يسأل عن صحة الحديث (من لم يتوضأ بعد الغسل فليس منى)
ج : رواه الطبرانى منسوباً الى ابن عباس وقال عنه السيوطى
غير صحيح •

س : ويطلب القارىء محمد عبد السلام عبد الدايم من القتل الكبير
القاء الضوء على رؤية النبي صلى لله عليه وسلم لربه عندما عرج به
الى السموات •

ج : لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه • فهو تلقى
منه الأمر بالصلاة دون أن يراه • قالت عائشة رضى الله عنها فى الصحيح
(من ادعى أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية لأن الله يقول
لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وسيتمتع الرسل والمؤمنون
برؤية وجه الله الكريم فى الجنة • قال تعالى (للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة) والزيادة هى النظر الى وجه الله الكريم •

س : ويسأل أحد القراء عن صحة حديث (من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء
قدير - كتب الله ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ، ورفع له
ألف درجة) •

ج : بهذا اللفظ غير صحيح • وكل الأحاديث الواردة فيها ألف ألف
غير صحيحة والصواب أن من قالها عشر مرات : كعتق رقبة •

س : ويسأل القارىء / أحمد عبد الحافظ من أولاد عمرو بقنا عن
التسليم بعد الأذان •

ج : الوارد أن يصلى المؤذن وكل من سمعه على النبي صلى الله
عليه وسلم سرا ، بالصيغة الواردة • كما جاء بعد التشهد لقوله صلى
الله عليه وسلم (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على •
فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) • أما التسليم فلم يرد بعد
الأذان وكل من جهر بالصلاة على النبي بعد الأذان فهو صاحب بدعة
لا تقبل بدعته •

محمد على عبد الرحيم

حَقَائِقُ عَنِ الشَّيْعَةِ

بقلم: فضيلة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري

- ٣ -

الحقيقة السادسة

اعتقاد أن أئمة الشيعة ، بمنزلة رسول الله ﷺ : في العصمة ،
والوحي ، والطاعة ، وغيرها ، الا في أمر النساء ، فلا يحل لهم ما يحل
له ﷺ .

هذا المعتقد الذي يجعل أئمة الشيعة بمنزلة رسول الله ﷺ ، أثبتته
صاحب الكافي بروايتين .

أولهما أنه قال : قال كان المفضل عند أبي عبد الله فقال له :
جعلت (١) فداك ، أيفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر
السماء ؟ فقال له أبو عبد الله - الامام - لا ، الله أكرم وأرحم وأرأف
بعباده ، من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء
صباحا ومساء .

فهذه الرواية تثبت بمنطوقها أن أئمة الشيعة ، قد فرض الله طاعتهم
على الناس مطلقا ، كما فرض طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام ،
وأئمة الشيعة - يوحى اليهم ، ويتلقون خبر السماء صباحا
ومساء ، وهم بذلك أنبياء مرسلون أو كالأنبياء المرسلين سواء بسواء .
واعتماد نبي يوحى الله اليه بعد النبي محمد ﷺ ، ردة في الاسلام ،
وكفر باجماع المسلمين ، فسبحان الله كيف يرضى الشيعي المعرور
بعقيدة تفترى له افتراء ، ويلزم اعتقادها ليعيش بعيدا عن الاسلام
كافرا من حيث أنه ما اعتقد هذا الباطل الا من أجل الايمان والاسلام
ليفوز بهما ويكون من أهلها .

(١) ج ١ كتاب الحجة ٢٢٩ من الكافي .

اللهم اقطع يد الاجرام الأولى التي قطعت هؤلاء الناس عنك ،
وأصلتهم عن سبيلك •

وثانيتهما قال : عن محمد بن سالم قال سمعت أبا عبد الله
عليه السلام يقول : الأئمة (١) بمنزلة رسول الله ﷺ ، الا أنهم ليسوا
بأنبياء ، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ، فأما ما خلا ذلك فهم
بمنزلة رسول الله ﷺ •

هذه الرواية ، فانها وان كان في ظاهرها بعض التناقض ، فانها
كسابقتها ، تقرر عصمة الأئمة ووجوب طاعتهم ، وأنهم يوحى اليهم ،
لأن عبارة الأئمة بمنزلة الرسول الا في موضوع النساء ، صريحة في أنهم
يوحى اليهم ، وأنهم معصومون ، وأن طاعتهم واجبة ، وأن لهم جميع
الكمالات والخصائص التي هي للنبي ﷺ •

والقصد الصحيح من وراء هذا الاختلاق والكذب الملقق - أيها
الشيعة - هو دائما فصل أمة الشيعة عن الاسلام والمسلمين ، للقضاء
على الاسلام والمسلمين بحجة أن أمة الشيعة ، في غنى عما عند المسلمين
من وحى الكتاب الكريم ، وهداية السنة النبوية ، على صاحبها أفضل
الصلاة وأزكى التسليم وذلك بما لديها من مصحف فاطمة ، الذي يفوق
القرآن الكريم ، والجفر والجامعة ، وعلوم النبيين السابقين ووحى
الأئمة المعصومين الذين هم بمنزلة الرسول ﷺ ، الا في مسألة نكاح أكثر
من أربع نسوة ، وما الى ذلك مما سلخ أمة الشيعة المعتقددة لهذا الاعتقاد
من الاسلام ، وسلها من المسلمين انسلال الشعرة من العجين •

ألا قاتل الله روح الشر ، التي اقتطعت قطعة عزيزة من جسم
أمة الاسلام ، باسم الاسلام وأبعدت خلقا كثيرا عن طريق آل البيت
باسم نصره آل البيت •

(١) ج ١ كتاب الحجة ص ٢٧٠ الكافي •

الحقيقة السابعة

اعتقاد ردة وكفر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

بعد وفاته ما عدا آل البيت ونفرا قليلا

كسلمان ، وعمار ، وبلال

هذا المعتقد ، يكاد يجمع عليه رؤساء الشيعة : من فقهاءهم وعلماهم ، وبذلك تنطق تأليفهم وتصريح كتبهم ، وما ترك الاعلان به أحد منهم غالبا الا من باب التقية الواجبة عندهم .

وتدليلا على هذه الحقيقة وتوكيدا لها نورد النصوص الآتية :

جاء في كتاب روضة الكافي للكليني صاحب كتاب الكافي صفحة ٢٠٢ قوله : عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر قال : ارتد الناس بعد النبي ﷺ ، الا ثلاثة : هم المقداد ، وسلمان ، وأبو ذر ، كما جاء في تفسير الصافي -- والذي هو من أشهر وأجل تفاسير الشيعة وأكثرها اعتبارا -- روايات كثيرة تؤكد هذا المعتقد وهو أن أصحاب رسول الله قد ارتدوا بعد وفاته الا آل البيت ونفرا قليلا كسلمان وعمار وبلال رضى الله تعالى عنهم .

أما بخاصة الشيخين أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ففي كتب القوم نصوص لا تحصى كثيرة ، في تكفير الشيعة لهم ، ومن ذلك ما جاء في كتاب الكليني صفحة ٢٠ حيث قال : سألت أبا جعفر عن الشيخين فقال : فارقا الدنيا ولم يتوبا ، ولم يتذكرا ما صنعا بأمر المؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين !!

وأورد أيضا في صفحة ١٠٧ قوله : تسألني عن أبي بكر وعمر ؟ فلعمري لقد ناققا وردا على الله كلامه وهزنا برسوله ، وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين !!

وبعد : أيها الشيعي فهل من المعقول الحكم بالكفر والردة على أصحاب رسول الله ﷺ ، وهم حواريوه وأنصار دينه ، وحملة شريعته ، رضى الله عنهم : في كتابه وبشرهم بجننته على لسان نبيه ﷺ ، حمى الله بهم الدين ، وأعز بهم المسلمين ، وخذ لهم ذكرا في العالمين ، والى يوم الدين ، فقل لى بربك أيها الشيعي ، ألم يكن لهذا التفكير واللعن والبراء لأصحاب رسول الله ﷺ هدف وغاية ؟ بلى أيها الشيعي ، ان

هناك هدفاً وأى هدف؟ وغاية وأية غاية؟ ان الهدف هو القضاء على الاسلام خصم اليهودية والمجوسية وعدو كل شرك ووثنية!!
وان الغاية هي اعادة دولة المجوس الكسروية بعد ان هدم الاسلام أركانها ، وقوض عروشها ، ومحا أثر وجودها ، والى الأبد ان شاء الله تعالى ، وهاك اشارة مغنية عن عبارة : ألم يقتل ثانياً خليفة للمسلمين بيد غلام مجوسى ؟

ألم يحمل راية الفتنة ضد الخليفة عثمان فيذهب ضحيتها ، وتكون أول بذرة للشر والفتنة في ديار المسلمين ، اليهودى عبد الله بن سبأ ؟ وفي هذه الرحم المشؤومة ، تخلق شيطان الشيعة ، وولد من ساعتها ، يحمل راية بدعة (الولاية) (والامامة) كسيفين مصلتين على رأس الاسلام والمسلمين .

وبالدعوة الى الولاية ، كفر أصحاب رسول الله ﷺ ، ولعنوا وكفر ولعن كل من يرضى عنهم أو يترضى عليهم من المسلمين .
وببدعة الامامة حيكت المؤامرات ضد خلافة المسلمين وأثيرت الحروب الطاحنة بين المسلمين وسفكت دماء ، وهدم بناء ، وعاش الاسلام مفكك الأوصال ، مزعزع الأركان ، أعداؤه منه كأعدائه من غيره ، وخصومه من المنتسبين اليه ، كخصومه من الكافرين به .

على هذا الأساس أيها الشيعى ، وضعت عقائد الشيعة ، وسنن مذهبها ، فكان ديناً مستقلاً عن دين المسلمين ، له أصوله ومبادئه ، وكتابه وسنته ، وعلومه ومعارفه . وقد تقدم في هذه الرسالة مصداق ذلك وشاهده . فارجع اليه وتأمله ، ان كنت فيه من المترين ولولا القصد السئ ، والغرض الخبيث ، لما كان للولاية من معنى يفرق المسلمين ، ويبذر بذرة الشر ، والفتنة ، والعداء فيهم .

اذ المسلمون أهل السنة والجماعة والذين هم وحدهم يطلق عليهم بحق كلمة المسلمين ، لا يوجد بينهم فرد واحد يكره آل بيت رسول الله فلماذا تمتاز طائفة الشيعة بوصف الولاية ، وتجعلها هدفاً وغاية . وتعادى من أجلها المسلمين بل وتكفرهم وتلعنهم كما سبق أن عرفت وقدمناه؟! .

والامامة أيضاً : أليس من السخرية والعبث ، أن يترك الاسلام

للمسلمين أمر اختيار من يحكمهم بشريعة الاله ربهم ، وهدى نبيهم ،
فيختارون من شاءوا ، ممن يرونه صالحا لاماتهم ، وقيادتهم ، بحسب
كفاءته ومؤهلاته ، فتقول جماعة الشيعة لا ، لا ، يجب أن يكون موسى به
منصوصا عليه ، ومعصوما ويوحى اليه ، الشيعة جانبا ، تلعن المسلمين
وتعاديهم ؟

إذا أيها الشيعي ان عقيدة الولاية ، والامامة ، لم تكن الا وسيلة
للتضليل والتغريب ، الغرض منها هدم الاسلام وتمزيق شمل المسلمين .
فهلأ تريباً بنفسك فتعتقها من أسر هذه العقيدة الباطلة ، وتخلصها
من هذا المذهب المظلم الهدام !!

أيها الشيعي اعلم أنك مسؤول عن نجات نفسك ونجاة أسرتك ،
فابدأ بانقاذها من عذاب الله ، واعلم أن ذلك لا يكون الا بالايمان
الصحيح ، والعمل الصالح ، وأن الايمان الصحيح ، كالعمل الصالح
لا تجدهما الا في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأنت
— وأنت محصور في سجن المذهب الشيعي المظلم — لا يمكنك أن تخلفر
بمعرفة الايمان الصحيح ، ولا العمل الصالح الا اذا فررت الى ساحة
أهل السنة والجماعة ، حيث تجد كتاب الله خاليا من شوائب التأويل
الباطل ، الذي تعمده المعرضون من دعاة الشيعة للاضلال والافساد .
وتجد السنة النبوية الصحيحة خالية من الكذب والتشيع ، وبذلك
يمكنك أن تفوز بالايمان الصحيح والعقيدة الاسلامية السليمة ، وبالعمل
الصالح الذي شرعه الله تعالى لعباده يزكى به أنفسهم ، ويعدهم به
للفوز والفلاح .

فهاجر أيها الشيعي الى رحاب كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم ، فانك تجد مراغما كثيرا وسعة .

واعلم أخيرا أني لم أتقدم اليك بهذه النصيحة طمعا فيما عندك ،
أو عند غيرك من بنى الناس ، أو خوفا منك أو من غيرك من البشر ،
كلا والله ، وانما هو الاخاء الاسلامي وواجب النصيحة لله ولكتابه
ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، هذا الذي حملني على أن أقدم اليك
هذه النصيحة راجيا من الله تعالى أن يشرح صدرك لها ، وأن يهديك بها
الى ما فيه سعادتك في دنياك وآخرتك .

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين أبو بكر الجزائري

الربا وصوره المتعددة

في زماننا

بقلم : حسن محمد الحنيدى

- ٣ -

« يأبىها الذين آمنوا انما الخمر
والميسر والأنصاب والأزلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون »

الآية ٩٠ سورة المائدة

خامسا - بيع ما لم يقبض أو ما لم يملك أو ما لم يضمن (أى
ما زال فى ضمان البائع ولم يدخل فى ضمان المشتري) أو بيع ما ليس
عندك (اجتماع الربا والميسر) :

أ - فقد روى البخارى ومسلم ومالك فى الموطأ وأبو داود
والنسائى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما مرفوعا :

« من اشترى طعاما فلا يبيعه حتى يستوفيه » وفى رواية : « حتى
يؤووه الى رحالهم »

مثاله فى عهد الصحابة رضوان الله عليهم :

ب - روى أبو داود فى سننه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
قال : ابتعت زيتا فى السوق فلما استوجبتة (أى صار فى ملكه) لقينى
رجل ، فأعطانى به ربعا حسنا ، فأردت أن أضرب على يده (أى أعقد
معه البيع بلمس يده) ، فأخذ رجل من خلفى بذراعى ، فالتفت ، فاذا زيد
ابن ثابت ، فقال : لا تبعه حيث ابتعته ، حتى تحوزه الى رحلك ، فان
رسول الله ﷺ نهى أن تباع السلعة حتى يحوزها التجار الى رحالهم (١) .

(١) الرحل : مسكن الرجل أو البعير دون القتب والجمع رحال
وثلاثة أرحل ..

ج - روى الترمذى وأبو داود والنسائى عن حكيم بن حزام رضى
الله عنه قال : « نهانى رسول الله ﷺ أن أبيع ما ليس عندى » وفى رواية
حماد بن سلمة أنه قال : « لا تبع ما ليس عندك » .

مثاله فى زماننا :

- يتجلى فى أبرع حيلة من حيل بنى اسرائيل وأخطر حباله من
حبالاتهم (٢) أوقعوا فيها أصحاب الأموال خاصة فى البلاد العربية النفطية
ليسلبواهم أموالهم فاستدروهم لكى يودعوا لديهم فى المصارف الكبرى
فى الولايات المتحدة الامريكية وفى العواصم الأوربية أموالا يضاربون
بها بشراء أو بيع عشرات وأحيانا مئات الملايين من الدولارات الأمريكية
أو الماركات الألمانية أو الفرنكات السويسرية أو الجنيهات الاسترلينية
أو الينات اليابانية وغير ذلك من العملات الحرة ، أو الذهب والفضة
أو أسهم الشركات المتداولة فى البورصات العالمية ثم يعيدون بيعها
أو شراءها بالاتصال الهاتفى الدولى الذى تيسر فى زماننا حتى ألغى البعد
الزمانى والمكانى بين الدول وبعضها البعض ، أو عن طريق « التلكس »
أو « التلفاكس » الأحدث منه الذى يتيح لك التخاطب الآلى المدون
(المكتوب) فى ثوان معدودة .

وقد أصاب أصحاب الأموال وهم فتخيلوا أنه يمكنهم عن طريق المضاربة
الفورية بيعا وشراء دون قبض أو تملك أو ضمان ما اشترىوا أن يحققوا
ثروات ضخمة دون تعب أو مجهود . ولكن هيهات هيهات لأن الربح فى
هذه المضاربات لابد حتما أن يقابله خسارة للطرف الآخر . ومما لا شك
فيه أن أصحاب هذه البدعة المستحدثة من اليهود ليسوا هم الخاسرين .

ومن ثم وجد فى بلادنا مضاربون يجلسون أمام لوحات الكترونية
تبين لهم أسعار العملات الحرة والذهب والفضة فى بورصات لندن
وباريس ونيويورك وشيكاغو وهونج كونج فيرون هذه الأسعار تتذبذب
كل ثانية صعودا وهبوطا فيتدخل الواحد منهم بحمى الميسر مضاربا
- شاريا أو بائعا - معتقدا أنه يعرف حقيقة موقف وسعر كل عملة من

(٢) الحباله بكسر الحاء : التى يصاد بها

دراساته وخبراته ، فيشتري أو يبيع بأضعاف رصيده لأن هذا الرصيد
يضمن فروق أسعار ما باع أو اشترى إذا تقلبت الأسعار • فهو بهذه
الطريقة اذن ليس بائعا ولا شاريا حقيقيا لأنه باع أو اشترى شفاهة
بالمهاتف الدولي أو كتابة بالتلكس أو التلغراف دون أن يقبض أو يملك
أو يضمن (كما مر بنا في مثال بيع العينة) وأضف الى ذلك أنه يشتري
أو يبيع — كما قلنا — ما يفوق رصيده المودع بالخارج أضعافا مضاعفة
لكي يستفيد من فروق الأسعار التي تتضاعف في المبالغ الكبيرة • وتكون
الطامة حين يفاجأ بتقلبات أسعار البورصات بما لم يكن في حسبانته فيبادر
بالتخلص من الصفقة التي عقدها بيعا أو شراء ليخسر خسارة بسيطة ،
وأحيانا يتبع سياسة النفس الطويل فيصبر انتظارا لتحسن الأسعار في
صالحه فيفاجأ بتدهورها وضياع رصيده كله في دقائق أو ساعات معدودات
يفضل هذه اللوحات الإلكترونية العجيبة التي تنقل الينا أسعار البورصات
العالمية ثانية بثانية •

وتسمى هذه الصفقات في الاصطلاح الدولي — Dealing —
— ديننج — وأصحابها يقرون ويعترفون بأنها ليست عمليات بيع أو شراء
حقيقية بل هي اتخاذ مواقف — أى موقف البائع لما ليس عنده أو الشار
لما لا يملك ثمنه — رغم أنه يقول عند عقد الصفقة شفاهة بالمهاتف
أو كتابة بالتلكس الدولي بعث أو اشترت فيضيع رصيده في فروق أسعار
ما باع أو ما اشترى أو بالأحرى فروق أسعار موقفه — Position —
كبتاع أو مشتري فأى حباله (مصيدة) يهودية أبرع وأخطر من هذه
الحباله ؟ •

ولقد استقصينا نتائج هذه الصفقات التي مارستها بعض المصارف
والشركات والأفراد في بعض البلاد العربية منها مصر والسعودية والكويت
والبحرين (١) وعلمنا علما يقينيا أن الربح كان في جانب المصارف الأجنبية
وأن المضاربين العرب كانوا هم الخاسرين • ومثال ذلك ما حدث عام
١٩٨٠ م عندما أعلن عن افلاس ملك الفضة الأجنبي وأفلس معه شركاؤه

(١) البحرين مركز مالي كبير في الشرق الأوسط حيث توجد غروع لمعظم
المصارف الكبيرة بها .

السعوديون الذين قاموا معه لاحتكار فضة العالم كلها ففشلوا وخسروا المليارات (آلاف الملايين) ، الأمر الذى ندد به مجلس الوزراء السعودى وقتئذ ، ومن ثم أصدر قراراته بمعاقبة المقامرين بالذهب والفضة فى الأسواق العالمية .

ونختم هذا الباب وهو من أبشع أبواب الربا والقمار فى وقت واحد فى زماننا بتصريح الدكتور محمود وهبه الاقتصادى المصرى وأستاذ ادارة الاعمال بجامعة نيويورك وصاحب ثالث شركة أمريكية للبتروول من ناحية الانتاج فى تعليقه على الانهيار العظيم الذى حدث فى أسعار أسهم الشركات فى بورصة نيويورك يوم الاثنين ١٩ أكتوبر ١٩٨٧ م المسمى عند المقامرين بالاثنين الأسود قال :

« كان حجم الانهيار فى أسعار الأسهم فى هذا اليوم حوالى ٢٢٪ فى يوم واحد ، وهذا حدث تاريخى لم يحدث من قبل حتى فى أشد الأزمات الأمريكية خاصة أزمة عام ١٩٢٩ م التى يطلق عليها فى تاريخ الاقتصاد الأمريكى بالانهيار العظيم اذ أن الانهيار فى عام ١٩٢٩ كان ١٣٪ فقط أى نصف تريليون ٠٠٠٠٠٠ ثم أضاف : وهناك سبب فنى لحدوث هذا الانهيار وهو أن البورصة تحولت عن مهمتها الأولى كمصدر لتمويل الشركات والنشاط الاقتصادى وأصبحت قاعة للقمار حيث يدخل المضاربون الى السوق للربح فقط دون النظر الى أثر ذلك على الاقتصاد » (١) .

وصدق الدكتور وهبه فان المقامر لا هدف عنده الا الربح ولو على خراب العالم فيبقى ناعقا على أطلاله : بيع ، اشتر ، بيع ، اشتر وحمى الميسر فى أوصاله حتى يسوى فى لحده ، أو يقتل نفسه كما يفعل المقامر عند ضياع ماله .

اللهم قد كشف الغطاء ، برح الخفاء ، وانقشعت الظلماء ، فاهد اللهم قلوبا عميا الى صراطك المستقيم واحم أموال المسلمين من حبائل اليهود انك سميع مجيب .

حسن محمد الجنيدى

أهرام السبت ٧ / ١١ / ١٩٨٧ ص ٣ تعليقا على الاثنين الأسود من تحقيق صحفى شغل صفحة كاملة بالجريدة وعنوانه : ودخلنا عش الدبابير اى بورصة نيويورك .

دفاع عن السنة المطهرة

يقام على يد ابراهيم حشيش

- ١٤ -

« الدعاء عند القبور »

لقد نشرت جريدة الجمهورية في عددها (١٣١١١) في الصفحة السابعة يوم الثلاثاء ٢٥ من جمادى الآخرة ١٤٠٧ هجرية - ٢٤ من فبراير ١٩٨٧ م حديثا للدكتور عبد الجليل شلبي تحت عنوان (قرآن وسنة) ما نصه : « والى الدكتور محمد صالح عثمان من اطفيح بالجيزة - أقول : القاضى بكار بن قتيبة له ترجمتان فى وفيات الأعيان لأبى العباس شمس الدين بن خلكان - وفيها اختلافات قليلة - وفيه أنه دفن بمصر قريبا من قبر العالم الشريف ابن طباطبا ، وأن قبره معروف باجابة الدعاء عنده » ثم يوجه شكره الى دكتور اطفيح قائلا : « وشكرا أن عرفتنى أنه دفن فى اطفيح » .

قلت : ان تعجب فعجب أن ينكر الدكتور عبد الجليل شلبي المعجزة ويجعلها مبالغة بالأمس ، ويعود اليوم ليروج لبدعة اجابة الدعاء عند القبور .

فهو الذى قال بالأمس منكرا معجزة رسول الله محمد ﷺ فقال : « وحديث سراقه وغوص قوائم جواده ثلاث مرات كلها من المبالغات » وقمنا بالرد عليه فى الدفاع الثالث وأثبتنا له أنها معجزة اتفق عليها الامامان البخارى ومسلم .

ولم يكتف بذلك بل جعل رسول الله فى الهجرة يضع قدمه الشريف على كتف جارية ويتسور جدارا ، وينزل من الخلف خوفا ويخفى رأسه كأنه صاحب عصابة كما قالت يومها عبارة مقاله : « وألقى على رأسه رداء وأخذ طريقه » .

ولم يوجد مع الدكتور سند غير قوله : وما كتبته أنا عن أحداث

الهجرة اخترته من أقوال « السيرة الحلبية » .

وقلت له : ما كنت أود أن يكون الدكتور ناقلا لسيرة لم تحقق ولم تخرج ولكن كنت أود أن يكون باحثا مخرجا محققا خاصة وهو الأمين العام السابق لمجمع البحوث الإسلامية . فان كان ولا بد ناقلا فلينقل معتمدا على القرآن والسنة المطهرة من المكذوب والموضوع حتى يصدق النقل مع العنوان (قرآن وسنة) .

ولكن الدكتور يعود لينقل من وفيات الأعيان لابن خلكان ترجمته لبيكار بن قتيبة وكأن الدكتور لم يهमे من هذه الترجمة الا نقل هذه البدعة القائلة : « أن قبر بكار معروف باجابة الدعاء عنده » تلك البدعة التي ليس وراءها الا الضلالة والشرك .

لماذا أعرض الدكتور عن كل شيء في الترجمة الا هذه البدعة ؟ أم لماذا لم يتحدث عن سجنه وموقفه من أحمد بن طولون وامتناع القاضي بكار من الاستجابة لابن طولون عندما دعاه لخلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد — كما ذكر ابن خلكان في « الوفيات » (٢٧٩ / ١) وان تعجب فعجب بعد أن نقل الدكتور عن ابن خلكان « أن قبر بكار معروف باجابة الدعاء عنده » لم يبين الدكتور موقف القرآن والسنة المطهرة مما ذكره ابن خلكان في وفياته ، ولكن بعد أن نقل هذه البدعة قال : « وشكرا أن عرفتني أنه دفن في اطفيح » وهكذا تجد الدكتور يشكر من بين له مكان البدعة ليروج لها في جريدة واسعة الانتشار ، فيتوهم الذي لا يعرف القرآن والسنة أن هذا مكان اجابة الدعاء فيشد اليه الرحال ويقام هناك الشرك والضلال .

هذه فتنة نائمة منذ أن توفي بكار سنة سبعين ومائتين من الهجرة ويعود الدكتور ليوفظها حيث أنه لم يستطع أن يعرف مكان قبر بكار من ترجمة ابن خلكان والا ما شكر الذي عرفه بمكان القبر فكل ما قيل عن مكان القبر في الترجمة (٢٨٠ / ١) : « وقبره هناك عند مصلى بنى مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور » .

قلت : والى الدكتور موقف القرآن والسنة من ضلالة اعتقاد « أن هناك قبرا تجاب عنده الدعوات » .

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه « اقتضاء الصراط » ص (٣٣٨):
« ان قصد القبور للدعاء عندها ورجاء الاجابة بالدعاء هناك ، رجاء أكثر
من رجائها بالدعاء في غير ذلك الوطن ، أمر لم يشرعه الله ولا رسوله
ولا فعله أحد من الصحابة ولا التابعين ، ولا أئمة المسلمين ، ولا ذكره
أحد من العلماء والصالحين المتقدمين . وأصحاب رسول الله ﷺ قد أجدبوا
مرات ودهمتهم نوائب غير ذلك فهل جاءوا فاستسقوا واستغاثوا عند قبر
النبي ﷺ أم خرج عمر بالعباس فاستسقى به ولم يستسقى عند قبر النبي
ﷺ ؟ ويوضح ذلك الشيخ الألبانى في كتابه « التوسل » ص (٦٠) : وهكذا
فالتوسل الى الله عز وجل بالرجل الصالح ليس معناه التوسل بذاته وبجاهه
وبحقه ، بل هو التوسل بدعائه وتضرعه واستغاثته به سبحانه وتعالى .
وهذا هو بالتالى معنى قول عمر رضى الله عنه : اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا فتسقيننا . أى : كنا اذا قل المطر مثلا نذهب الى النبي ﷺ ، ونطلب
منه أن يدعو لنا الله جل شأنه ويؤكد هذا ويوضحه تمام قول عمر رضى
الله عنه : « وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا » . أى انا بعد وفاة
نبينا جئنا بالعباس عم النبي ﷺ ، وطلبنا منه أن يدعو لنا ربنا سبحانه
ليغيثنا . قلت : اذا كان هذا قبر النبي ولم يقصده صحابة رسول الله
للدعاء عنده فأين قبر بكار وغيره ؟ بل قال شيخنا ابن تيمية في « الاقتضاء »
ص (٣٦٨) : « وقد ذكرنا عن أحمد وغيره : أنه أمر من سلم على النبي ﷺ
وصاحبيه ثم أراد أن يدعو : أن ينصرف فيستقبل القبلة ، وكذلك أنكر
ذلك غير واحد من العلماء المتقدمين كمالك وغيره ، ومن المتأخرين : مثل
أبى الوفاء بن عقيل ، وأبى الفرج بن الجوزى ثم يقول الشيخ : وما أحفظ
— لا عن صحابى ولا عن تابعى ولا عن امام معروف — أنه استحب قصد
شئ من القبور للدعاء عنده ، ولا روى أحد في ذلك شيئاً لا عن النبي ﷺ
ولا عن أحد من الأئمة المعروفين . وقد صنف الناس في الدعاء وأوقاته
وأمكنته ، وذكروا فيه الآثار ، فما ذكر أحد منهم في فضل الدعاء عند شئ
من القبور حرفاً واحداً فيما أعلم . فكيف يجوز — والحالة هذه — أن
يكون الدعاء عندها أجوب وأفضل ، والسلف تتكره ، ولا تعرفه وتنتهى
عنه ولا تأمرنا به ؟

قلت : وما يرويه بعض الناس منسوباً لرسول الله ﷺ أنه قال :

« اذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا أهل القبور » ذكره العجلوني في « كشف الخفاء » (١/٨٨) رقم (٢١٣) ولم يحققه واكتفى بقوله : « كذا في الاربعين لابن كمال باثسا » الا أن شيخنا ابن تيمية قال في « اقتضاء الصراط » ص (٣٣٧) بعد أن أورد هذا الحديث : « فهو كلام موضوع مكذوب باتفاق العلماء » .

والسنة المطهرة تنكر هذه البدع والضلالات المتعلقة بالقبور بل أمرت بتسوية القبور فيقول أبو الهياج الأسدي قال لى على بن أبي طالب :
ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالا الا طمسته
ولا قبرا مشرفا الا سويته » رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
وأحمد في مسنده واللفظ لمسلم من كتاب الجنائز باب الأمر بتسوية
القبر (١/٣٨٥) .

بل نهت السنة المطهرة عن اتخاذ القبور مساجد فقد روى مسلم
عن جندب قال سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول :
انى أبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل فان الله تعالى قد اتخذنى
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت
وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد انى انهاكم عن ذلك
أبا بكر خليلا . . ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم
رواه مسلم باب النهى عن اتخاذ القبور مساجد (١/٢١٥) ومن
يفعل ذلك قال الرسول ﷺ : « أولئك شرار الخلق عند الله » رواه
البخارى كتاب الجنائز باب بناء المسجد على القبر (١/١٥٣) وورد
النهى عند أبى داود والنسائي كتاب الجنائز بسننهما وفي طبقات
ابن سعد (ج ٢/٢ق ٢/ص ٣٤) وفي مسند زيد بن على حديث رقم
(٣٣٨) وفي مسند أحمد في أجزاءه الأول والثانى والرابع والخامس
والسادس وفي مسند الطيالسى برقم (٦٣٤ - ٢٧٣٣) وفي سيرة
ابن هشام ص (١٠٢١) .

بل نهت السنة المطهرة عن الصلاة الى القبر فقد روى مسلم في
صحيحه (١/٣٨٦) باب النهى عن الصلاة الى القبر عن أبى مرثد
الغنوى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تصلوا الى القبور
ولا تجلسوا عليها » وورد هذا النهى عند البخارى ومسلم وأبو داود

والترمذى والنسائى وزيد بن على فى مسنده حديث رقم (٣٢٨) .
قلت : ثم بين شيخ الاسلام ابن تيمية العلة من ذلك فى « اقتضاء الصراط » ص (٣٣٧) فقال : « انه قد تبين أن العلة التى نهى النبى ﷺ لاجلها عن الصلاة عند القبور : انما هو لئلا تتخذ ذريعة الى نوع من الشرك بقصدها وبالعكوف عليها وتعلق القلوب بها رغبة ورهبة » .
ثم ربط بين ذلك وبين الدعاء عند القبور فقال : « ومن المعلوم : ان المضطر فى الدعاء الذى قد نزلت به نازلة فيدعو لاستجلاب خير كالاستسقاء ، أو لدفع شر كالاستنصار فحاله بافتتانه بالقبور اذا رجا الاجابة عندها أعظم من حال من يؤدى الفرض عندها فى حالة العافية . فان أكثر المصلين فى حالة العافية لا تكاد تفتن قلوبهم بذلك الا قليلا أما الداعون المضطرون ففتنتهم بذلك عظيمة جدا . فاذا كانت المفسدة والفتنة التى لاجلها نهى عن الصلاة عندها متحققة فى حال هؤلاء ، كان نهيمهم عن ذلك أوكد وأوكد ، وهذا واضح لمن فقه فى دين الله ، فتبين له ما جاءت به الحنيفية من الدين الخالص وعلم كمال سنة امام المتقين فى تجريد التوحيد ونفى الشرك بكل طريق » .

قلت : وان تعجب فعجب لقوم يقيمون وجوههم عند قبور نعت السنة المطهرة فى أعلى درجات الصحة عن الاتجاه اليها بدعاء أو عبادة بك أمرت بتسويتها كما بينا . أم كيف سولت لهم أنفسهم رجاء اجابة الدعاء عند القبور وترك بيوت الله مهبط السكينة والرحمات والله يقول : « وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين » (٢٩ / الأعراف) .

قلت : لذا يجب أن نتمسك بالكتاب والسنة المطهرة حتى نعيش فى التوحيد الخالص الذى علمنا أن رجاء قبول الدعاء لا يكون بالتوسل بالقبور ولكن بالتوسل الى الله وحده باسم من أسمائه أو صفة من صفاته تعالى أو بعمل صالح يتوسل به المتوسل الى الله تعالى ، مجتنبين الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

هذا ما وفقنى الله اليه . وهو وحده من وراء القصد

على ابراهيم حشيش

خطاب إلى وزير الأوقاف

بقلم : عبد الحافظ فرغلي

إلى الأخ وزير الأوقاف -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وأسأل الله لك ولكل من ابتلى بشيء من الرياسة العصمة من الفتن والتواضع للحق •
آثرت أن أكتب لك هذه الرسالة على صفحات مجلة التوحيد لما في العلم بها ما أراه من باب النهي عن المنكر وهو مما أوجب ديننا •
قالت بعض الصحف أنك ستخصص حصيلة صناديق النذور للانفاق منها على الدعوة إلى الدين الذي هو الإسلام •
هذا خبر سوء ، لأن له مساسا بشخصك ومساسا بدينك •
أما مساسه بشخصك فإنه يدل على أنك نسيت خطأ مما ذكرت به •
ألم تعلم أن الأموال التي توضع في صناديق النذور أموال حرام ، لأنها قدمت في صورة نذر أو قربان لغير الله سبحانه ؟ وأنت لا يخفى عليك أن النذور والقرايين في الإسلام لا تقدم إلا لله وحده • وإذا قصد بشيء من ذلك غيره فقد حرم هذا الشيء وأصبح من جملة ما أهل به لغير الله •
وأما مساسه بديننا فإنه يمس من جانبين : الأول أن بعض الناس يسوس أموره في الدنيا والدين (وان كان رأسا فالمصيبة أكبر) على قاعدة أن الغاية تبرر الوسيلة • والإسلام يرفض هذا الفكر الذي لو اتبع لبطلت الأوامر والنواهي والأحكام • ولا يعجز مبطل أي حكم أو أمر أو نهى عن أن يزين برأيه غاية ويتخذ ما يشاء من الأسباب المخالفة لدين الله سبحانه •

والإسلام طالب المسلمين أن يسعوا إلى غاية وهي طلب مرضاة الله سبحانه • ولم يتركهم يختارون الوسائل والأسباب الموصلة إلى هذه الغاية ، بل عينها لهم ودلهم عليها • فكانت الأسباب والوسائل قرينة الغاية لا يفترقان • وأنت تريد أن تخدم الدعوة التي هي الإسلام وتحتاج إلى مال لتنفقه في هذا السبيل • فأى مال هذا الذي صرحت أنك ستنفق

منه؟ وهل أنت في شك من أن هذا المال حرام؟ أو أنك لا تدري أنه حرام •
فان كنت تدري فتلك مصيبة وان كنت لا تدري فالمصيبة أعظم •

وأما مساسه بديننا فهذا ظاهر • فان النبي ﷺ يقول : « ان الله طيب لا يقبل الا طيبا » والمال الآتى من صناديق النذور مال خبيث فكيف يقدم لله وللدعوة الى دينه والله ينهى عن هذا • يقول سبحانه : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيهِ ••• الآية » والجملة المشهورة — ليتها لم ترن ولم تتصدق — قيلت في امرأة كانت ترنى وتتصدق وتحسب أن صدقتها مقبولة ونسيت مصدرها أو تناست أو لعلها من الذين يقولون ان الغاية تبرر الوسيلة •

وأیضا قصة بناء الكعبة أو تجديدها في عهد النبي ﷺ قبل البعثة دلت على أن العرب رغم شركهم وكفرهم كانوا لا يقدمون لله الا المال الحلال • فقد ورد أنهم لما هموا ببناء الكعبة قالوا لا نبنيها الا بمال حلال وأبوا كل مال حرام • فلم يجتمع عندهم من المال ما يكفى بناءها فاقتصروا البناء وأخرجوا الحجر من البناء ولو وجدوا مالا حلالا كافيا لبنوا البيت على قواعد ابراهيم واسماعيل وأدخلوا الحجر فيه • بذلك جاءت الأخبار في الصحيح • ورضى الله منهم هذا ورسوله ولو لم يرض لأمر بغير ذلك •

فانظر أيها الوزير في فعل قوم لم يكن بعث فيهم رسول الله بعد ولا نزل قرآن •

أيضا نذكرك أيها الوزير بأن تصرفك هذا وهو الانفاق على الدعوة من أموال صناديق النذور سيفتح على المسلمين باب شر سيكون وزره على من سنه وسيأتى من بعدك من يرى أن مال صناديق النذور لا يكفى فيتوسع في صناديق النذور ولا يمكنه التوسع الا بجعل كل مسجد فيه ضريح وبجواره صندوق لتكثر الموارد ويكثر معها الشرك بالله •

ألا تعلم أيها الوزير أن هذه الأضرحة تمثل تماما الأصنام التي كانت تعبد وقت بعثة النبي ﷺ وأن النبي لما فتح الله له مكة هدمها لأنها تناقض التوحيد • نتمنى أن يكون من الوزراء من تأخذ الحمية لديته

والغيرة على حرمانه فيعلن أن هذه الأضرحة هي بعينها مثل اللات والعزى
التي هدمها رسول الله ويدعو الى هدمها •

أيها الوزير — دعواتنا لك أن يجعلك الله من المتقين ويجعلنا أيضا من
المتقين ولا يكبر عليك اذا قيل لك اتق الله ونذكر معا قول الله سبحانه :
« ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق »
ونطالب بالاعلان عن الرجوع عن هذا •
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين •

عبد الحافظ فرغلي

بقية مقال (نفحات قرآن)

أن تحب أن تحمد بما فعلت ، وما لم تفعل ، أن يطويك الشرك الأصغر
« ان أخوف ما أتخوف على أمتي ، الاشرار بالله • أما اني لا أقول
يعبدون شمسا ، ولا قمرا ، ولا وثنا ، ولكن أعمال لغير الله وشهوة خفية »

ان نكران الذات والانفكاك من اسرار الأنوية ، والأثرة هدف من
أهداف التربية الاسلامية • أما عشق الذات ، وتوفير كل رغباتها ،
وارضاء كل نزعاتها ، والبحث عن الأضواء الكاشفة فأعمال تدفع نحو
مخالب الشرك الأصغر (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ،
أشعث رأسه ، مغبرة قدماه • ان كان في الحراسة كان في الحراسة ، وان
كان في الساقية كان في الساقية ، ان استأذن لم يؤذن له ، وان شفع لم
يشفع) حديث شريف رواه البخاري •

بخاري أحمد عبده

النحاكم إلى شرع الله

بقلم : محمد عبد الحكيم الفاضل

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

فقد كثرت الجدل حول ما يسمى « تطبيق الشريعة الاسلامية » .
ووجد الاسلاميون أنفسهم أمام طائفة من التساؤلات يطرحها عليهم
العلمانيون والفساق من هذه الأمة ربما استشكل عليهم معناها ومبناها ،
فضلا عن استغلاق مرماها ومعزاها . وأمام هذه التساؤلات اهترت
سفينة الكثير من المتكلمين في موج المتشابهات ، فبعضهم لوى الكلم .
وبعضهم تلجلج ، وبعضهم أرتج عليه . ومن ثمة رأينا من الواجب
الشرعى أن نضع هذه القضية في حجمها الشرعى الصحيح ، ونبتدىء في
التعريف الموجز بها - الذى لا يخرج به ايجازه عن حيز الافهام والابانة .
والله من وراء القصد .

واجب شرعى :

الذين يدعون الى ما يسمى (تطبيق الشريعة الاسلامية) من منطلق
النتائج يقعون في غير صغير من الخطأ ، اذ يتصور أن النتائج الطيبة لهذا
(التطبيق) هي من قبيل الحسنات التى تنتج عن أى (فعل صالح) ،
ويدخل في نطاق (الفعل الصالح) كل من المباح والمندوب والواجب .
ومن ثمة يبهت الموضع الشرعى الحاسم الذى وضع الله فيه هذه القضية .
من أجل ذلك فالأتقى لله تعالى أن نسمى هذه القضية بالاسم الذى
نراه أقرب الى مراد الله تعالى ، فنجد الرب تعالى يقول : « وأن أحكم

بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم » ويقول . « يريدون أن يتحاكموا
الى الطاغوت ، وقد أمروا أن يكفروا به » .

فالاسم المناسب لهذه القضية هو (الحكم بما أنزل الله) أو (التحاكم
الى الله) - مع اعتبار صحة أن تسمى بتطبيق الشريعة الاسلامية - على
مخالفة الأولى ، لأن لفظة « تطبيق » لم ترد في القرآن ولا مرة ، لا هي
ولا فعلها ، ولا أحد من مشتقاتها ، الا في وصف السماوات بأنهن
(طباق) - أى واحدة فوق الأخرى « ابن كثير في تفسير سورة نوح » .
أو في وصف أحوال الناس بقوله : (لتركبن طبقا عن طبق) - أى حالا
بعد حال « ابن كثير في تفسير سورة الانشقاق » .

وهذا التحاكم واجب شرعى على الحاكم بأن يجعل قانونه كله
مأخوذا من شريعة الله تعالى ، وقد خاطب الله أشرف نفس مسلمة ،
بقوله : « فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم » (المائدة / ٤٨)
ويدخل في كلمة (بينهم) المسلمون وغيرهم من رعايا الدولة الاسلامية .
قال ابن كثير في تفسير الآية السابقة من سورة المائدة (ط / الأندلس ٢ / ٥٨٧) :
« .. أى فاحكم يا محمد بين الناس ، عربهم وعجمهم ، أميهم وكتابيهم ،
بما أنزل الله في هذا الكتاب العظيم (ولا تتبع أهواءهم) أى آراءهم
التي اصطلحوا عليها وتركوا بسببها ما أنزل الله على رسله » .

ضرورة ايمانية :

وهذا التحاكم من الحاكم لشريعة الله ضرورة لايمانه أصلا . لأنها
متعلقة بعقيدة المرء وتوحيده ، فالتساؤل الذى يطرحه الله تعالى في سورة
التين : (أليس الله بأحكم الحاكمين) ؟ هذا التساؤل يخاطب فطرة الله
وموازين التوحيد في النفوس ، ومن ثمة كان التساؤل الاستنكارى لمن
يترك شرع الله في الحكم : (أفحكم الجاهلية يبغون) ثم يظل القرع على
الفطر المنكوسة والايقاظ الايمانى للفطر السليمة : (ومن أحسن من الله
حكما لقوم يوقنون) ؟

(المائدة / ٥٠)

فالتسليم بحكم الله اذن هو قاعدة الايمان التي يقف عليها الحاكم

المسلم — حالة الحكم به — والرعية المسلمة حالة الرضا عنه ، ويمتتع
الايمان حين تمتع احدهما ، فلقد وصف الله تعالى الحاكم بغير دين
الله بهذه الأوصاف (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)

(المائدة/ ٤٤)

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (المائدة/ ٤٥)

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) (المائدة/ ٤٧)

وبمثل ذلك وصف الذى لا يرضى بهذا الحكم ان دعى اليه أو حكم
به فيه : (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين
يصدون عنك صدودا) (النساء/ ٦١) (فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك غيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما) (النساء/ ٦٥) .

واجتنبوا الطاغوت :

أفلا يتدبر الحاكمون بغير ما أنزل الله — بعد — تسميتهم فى كتاب
الله تعالى ، فيشعروا — ان كان لهم قلب — بهذا الموضع الذى وضعوا
فيه أنفسهم ، قال تعالى : (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما
أنزل اليك ، وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت ، وقد
أمروا أن يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) (النساء/ ٦٠)
وعند تسمية (الطاغوت) تحط قوافل التفكير والتدبر . غلقد وردت
لفظة (الطاغوت) فى القرآن الكريم مرات ثمان . فى كل منها مقرونة
بالله تعالى — على سبيل التندية — اما لفظا أو معنى ، من ذلك قوله تعالى :
(فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى)
(البقرة/ ٢٥٦) ومنه قوله تعالى : (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من

النور الى الظلمات) (البقرة/ ٢٥٧) بل لقد لخص الله دعوة الرسل
كافة في ابراز هذه الندية ، والمفاصلة على عبادة الله واجتتاب الطاغوت ،
قال في سورة النحل (٣٦) : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت ، فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة .)
وإذا كان الله تعالى قد اختار للحاكم المتجبر على العالمين بغير
شريعة الله هذا الاسم المتطاول في الكبرياء ، فإنه تعالى قد ادخر له بقدر
هذا العلو والكبر ذلا وصغارا ، ولننظر اليه في هذه المقابلة اللطيفة الموجزة
المعبرة لمن يعتبر : (ان الذين يحادون الله ورسوله ، أولئك في الأذنين)
(المجادلة/ ٢٠)

ويا قوم :

وعلى الرغم من أن هذا ليس تعريفا وافيا بالموضوع ، فما الى هذا
قصدا ، وانما قصدنا الى وضع الحقيقة في محلها الصحيح من الشريعة
حتى لا تذكر وكأنها من نوافل الصالحات ، وقد رأينا اعراض الحكام
والمحكومين عن أمر الله ، وانشغالهم بما زورت أفهامهم وزخرفت أحلامهم
من قوانين الجاهلية وفساتير الباطل ، فاذا قيل لهم : هذا شرع الرحمن ،
وحكم الحق ، ودين الواحد القهار ثنوا عطفهم ليصدوا عن سبيل الله ،
وفرحوا بما عندهم من الظن والكذب والباطل ، يعيدون الينا مقالة فرعون ،
حين قال له المؤمن الصالح من قومه كما قال الله تعالى في سورة غافر
(من ٢٨ : ٤٤) : (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض ، فمن
ينصرنا من بأس الله ان جاءنا . قال فرعون : ما أريكم الا ما أرى وما
أهديكم الا سبيل الرشاد) .

ونحن نختم مقالتنا بما ختم هذا الرجل الصالح به موعظته :
« ويا قوم : ما لي أدعوكم الى النجاة ، وتدعونني الى النار . تدعونني
لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم ، وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار .
لاجرم أنما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة ، وأن
مردنا الى الله ، وأن المسرفين هم أصحاب النار . فستذكرون ما أقول
لكم ، وأفوض أمري الى الله ، ان الله بصير بالعباد » .

محمد عبد الحكيم القاضي

تنبيهات هامة

على كتاب « صفة التقاسير »

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

- ٤ -

اثبات اليمين لله تعالى

التنبيه الرابع : ذكر الشيخ الصابوني في آخر سورة (ص) عند قول الله تعالى : (قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) (آية ٧٥ : سورة ص) (ج ٣ ص ٦٥)

فقال في تفسيره : « أي قال له ربه : ما الذي صرفك وصدك عن السجود لمن خلقته بذاتي من غير واسطة أب وأم » ✕

لقد خالف الشيخ الصابوني بذلك امام المفسرين الطبري الذي اختصره بنفسه ، حيث قال في المختصر عند تفسير هذه الآية : « أي شيء منعك عن السجود لمن خلقته بيدي » (ج ٢ / ٢٧٠) : فالآية صريحة في اثبات اليمين لله تعالى ، فما أدري ما الذي حمله على هذا التفسير . وهو استبدال لفظ « بيدي » بلفظ « بذاتي » وهو يعلم أن مذهب السلف اثبات اليمين لله على الوجه الذي يليق بجلاله ، من غير تشبيهه ، ولا تمثيل ، وهو أسلم وأعلم وأحكم من مذهب الخلف الذي يقول بالتأويل الذي يؤدي الى تعطيل صفات الله ✕

ورحم الله من قال

وكل خير في اتباع من سلف

وكل شر في ابتداء من خلف

وقد أول الآية في سورة الزمر عند قوله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه)
أي والسموات مضمومات ومجموعات بقدرته تعالى •
قال الزمخشري : والغرض من هذا الكلام تصوير عظمته ، والتوقيف على كنهه جلالة لا غير ، من غير ذهاب بالقبضة واليمين الى جهة •
(ج ٣ / ١٧)

أقول هذا تأويل واضح من الصابوني لليمين بمعنى القدرة ، واستدل على ذلك بقول الزمخشري الذي أنكر القبضة واليمين ، ولا يعفيه من هذا التأويل ما ذكره في الحاشية رقم (٦) :

وقال ابن كثير : « وقد وردت أحاديث متعلقة بهذه الآية ، والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف ، وهو امرارها كما جاءت من غير تكيف ولا تحريف » (انتهى) لأن الصابوني لم يأخذ به ، بل خالفه وأول الآية ، وانما ذكره الصابوني في التعليق على أنه رأى ابن كثير في هذه الآية ، ولم يوافق عليه ، بل وافق الزمخشري في تأويله الذي جعله في أصل تفسيره •

ومما يؤيد هذا أنه أول الآية في سورة (ص) التي مر ذكرها ولم يثبت اليمين لله تعالى •

الخضر نبي على الصحيح

التنبيه الخامس : ذكر الشيخ الصابوني عند تفسيره لقوله تعالى في سورة الكهف آية ٦٥ : (فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا) « أي وهبناه نعمة عظيمة وفضلا كبيرا • وهي الكرامات التي أظهرها الله على يديه » ثم ذكر في الحاشية :

« الصحيح أن الخضر عليه السلام ليس بنبي ، وانما هو من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين ، وقد أظهر الله على يديه هذه الكرامات

والأمور الغيبية تعليماً للخلق فضل العبودية » •
(ج ٢ / ١٩٨ من صفوة التفاسير)

وهذا الكلام عليه تنبيهات :

أولاً : لقد صحح الشيخ الصابوني القول بأن الخضر ولى ولم يذكر
الدليل عليه مع أن الآيات تشير الى نبوته :

١ - قوله تعالى : (فوجدنا عبداً من عبادنا) (الكهف : ٦٥) مضافة
لله ، وقد استعمل القرآن هذا التعبير في حق الرسل والأنبياء : منه قوله
تعالى : (واذكر عبدنا أيوب) (ص : ٤١) مضافة لله ، وأيوب من الأنبياء •

٢ - قوله تعالى : (آتيناها رحمة من عندنا) وقد استعمل القرآن
« الرحمة » بمعنى النبوة في قوله تعالى عن نوح :

(قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة
من عنده) (هود : ٢٨) •

فقد ذكر الشيخ الصابوني في مختصر ابن كثير تفسيرها فقال :
(أرأيتم ان كنت على بينة من ربي) « أي على يقين وأمر جلي ، ونبوة
صادقة : وهي الرحمة »

ويلاحظ القارئ الشبه القوي بين قوله تعالى في حق نوح الرسول :
(وآتاني رحمة من عنده) وبين قوله في حق الخضر النبي : (وآتيناها رحمة
من عندنا) فالتعبير واحد ، وهذا يؤكد نبوة الخضر عليه السلام •

٣ - قوله تعالى في حق الخضر : (وعلمناه من لدنا علماً) فكلمة
(علماً) تفيد النبوة ، بدليل قوله تعالى في حق يوسف : (ولما بلغ أشده
آتيناها حكماً وعلماً) (يوسف : ٢٢)

وقد ذكر الشيخ الصابوني في مختصر ابن كثير تفسير هذه الآية
(آتيناها حكماً وعلماً) يعنى النبوة •

٤ - قوله تعالى : (وعلمناه من لدنا علماً) استعملت (لدنا) في
حق الرسول ﷺ في قوله تعالى :

(وقد آتيناك من لدنا ذكراً)
(طه : ٩٩) •

فانظر التشابه في كلمة (لدنا) في حق الخضر ومحمد ﷺ .

٥ - قال الله تعالى يحكى قول الخضر عليه السلام :

(وما فعلته من أمرى) (الكهف : آية ٨٢)

فما فعله الخضر من الأمور العجيبة كخرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لم تكن الا بأمر الله الذى أوحى به اليه ، لأن علم الغيب من صفات الله المختصة به ، لا يطلع على بعضه أحدا الا من ارتضاه من الرسل والأنبياء فقط .

ودليل الرسل قوله تعالى :

(وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من

يشاء) (آل عمران : آية ٧٩)

وقول الله تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا

من ارتضى من رسول) (الجن : ٢٧)

فالرسل قد يطلعهم الله على بعض المغيبات حينما يريد ليبلغوا الرسالة ، ويظهروا المعجزات لأقوامهم كما هو واضح في الآيتين ، وغير الرسل والأنبياء ليسوا بحاجة لذلك .

ودليل الأنبياء حديث الخضر مع موسى عليهما السلام الذى رواه

البخارى ومسلم ، وهو قول الخضر عليه السلام لموسى : « انى على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه ، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه قال موسى : (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا)

(رواه البخارى فى كتاب الأنبياء ج ٤ / ١٢٨ / باب ٢٧)

وذكر البخارى للحديث فى كتاب الأنبياء ، وقوله فى ترجمة باب ٢٧

حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ، حيث خصهما معا فى التسليم ، وهى الصيغة المعروفة فى حق الأنبياء والرسل .

وأیضا فى الحديث : أن الله تعالى خص كلا منهما بعلم منه

لا يعلمه الآخر ، وهو علم الغيب ، كل ذلك يؤكد نبوة الخضر عليه السلام .

٦ - (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا)

البقية صفحة (٥٦) الكهف : ٦٦

الكره للحق كارهون

بقلم : حسن عبد الوهاب البنا

غزا أعداء الاسلام المسلمين في أفكارهم ليردوهم عن دينهم ان استطاعوا . واذا أردنا أن نضع للمسلمين الذين أضلهم دعاة السوء النقط فوق الحروف لبيحثوا عن طريق العقيدة الصحيحة — فيمنحهم الله ملكة التمييز بين الحق والباطل — ردوا بكلام يدل على الغفلة الشديدة مثل قولهم « قل يا باسط » « هذا مولد » (١) . وصدقوا في تشخيصهم لواقعهم لأن الاحتفال بالموالد هو المؤشر الدال على ديبب الضياع لكل مصلحة دنيوية . فالموالد بدعة فاطمية عبيدية . وهم الذين بدأوها في القرن الرابع الهجري (بعد خير القرون) ، وصارت الموالد من مستلزمات الايمان عند بعض الناس الذين يعتقدون أن لا اسلام الا بالقباب والأضرحة حولها المقاصير ، وكما يقولون « كل قبة تحتها شيخ » (٢) كل هذه الشعارات مرتبطة بالموالد التي هي أعياد الجاهلية وكانت تقام بأسماء اللات والعزى ومناة وهبل . . . الخ .

سبق قوم نوح العرب الى ذلك فقد أقاموها بأسماء ود وسواع ويعوث ويعوق ونسر ، والذين ظن بعض الناس أنهم كانوا مجرد أحجار مقدسة ، ولكن الحقيقة أنهم كانوا عبادا صالحين (٣) ، وقد عبدهم بعض الناس بدعائهم في السراء والضراء ، والطواف حول قبورهم وتقديم الذور لهم والهلل بأسمائهم وخشيتهم كخشية الله بل أشد خشية .

-
- (١) يعنون بذلك ان اى اتجاه فى الدين صحيح فى نظرهم فلا داعى للتمييز فلا يعرغون التوحيد من الشرك ولا السنة من البدعة .
(٢) وهذا لجهلهم بالأحاديث التى تنهى عن اتخاذ القبور مساجد .
(٣) ورد هذا فى صحيح البخارى فى قول لابن عباس فى تفسير قول الله تعالى « وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يفيوث ويعوق ونسرا »

هذه الموالد المتطورة هي أعياد الجاهلية - حذو القذة بالقذة - مع اختلاف الأسماء . فهي الآن تقام باسم آل البيت وغيرهم من المقبورين تحت القباب ، فصارت موالدهم مواسم يدعى فيها الموتى ، ويهدى اليهم ، ويطاف حول مقاصيرهم ، وربما حلقت الشعور ، وختن الأطفال ، وعقدت الأنكحة في الليلة الكبيرة . وهذا قبل « الأفاضة » من « الحرم » الزينبي أو الحرم الحسيني أو الأحمدي (١) الى ساحة المولد ، والتي منها يكون « النفر » الى بلادهم .

كل هذا تقديس لآل البيت يأباه الاسلام ويرفضه . فإله الباطنية انبتق منه النور الأول وهي الحقيقة المحمدية - كما يزعمون - التي هي أصل كل شيء ، وهو الذات مع التعين الأول ، ولها الأسماء الحسنى ، وهي اسم الله الأعظم (٢) ، ومنه انشقت الأسرار ، وانفلتت الانوار ، وفيه ارتفعت الحقائق (٣) بل هو عين كل شيء ظهر بعظمة الربوبية في اظهار قوالب العبودية فلا شيء معه (٤) .

هذه هي عقيدة الباطنية - أعداء أهل السنة والجماعة - بثوا سمومهم في أوساط عوام المسلمين فاعتقد بعض الناس أن أهل البيت يقدسون كما صور لهم الباطنية .

أسأل الله أن يصلح حال المسلمين وأن يردهم الى الدين الحق من الكتاب والسنة مع الاتباع باحسان لرسول الله ﷺ . والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

حسن عبد الوهاب البنا

(١) نسبة الى القبور المزعومة للسيدة زينب والحسين بالقاهرة والبدوى بطنطا ويسمونها « حرما » مضاهاة للحرم المكي . « والنفر » كما ينفرون من المشاعر المقدسة في الحج .

(٢) من كتاب « رسالة في معرفة الحقائق » .

(٣) من كتاب الابريز للدباع

عبد الرحمن الوكيل في كتابه « هذه هي الصوفية » غفر الله له .

(٤) من كتاب « رسالة لاحمد عبد المنعم » . وذكر هذه الكتب الشيخ

بأفلام القراء

كلمة حق وشهادة صدق

في حق فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى

رحمه الله تعالى

كتب الينا الأخ الفاضل الأستاذ عبد العزيز محمد عبد العزيز
بالمصافرة البحرية بالاسكندرية الرسالة التالية :

جاء في كتاب (سر تأخر العرب والمسلمين) لفضيلة الشيخ
محمد الغزالي في صفحة ٥٣ منه (أن زعيم السلفية الأسبق في مصر
الشيخ حامد الفقى حلف بالله أن أبا حنيفة كافر ، ولا يزال رجاله
من سمعوا اليمين الفاجرة أحياء) . ويعلم الله أننا ما كنا لنلقى
بالا لمثل هذا القول على رجل من أعظم دعاة الدين في مصر ، لولا
حيرة الشباب ممن قرءوا هذه العبارة ، في الكتاب المشار اليه ،
خاصة وأن الشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله تعالى هو مؤسس
جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر الذي أحيى مذهب السلف ،
ورائدها الأول وله مؤلفات قيمة أثرت المكتبة الاسلامية من مؤلفات
في العقيدة والتحقيقات والتعليقات مما لا يجاريه فيها حاسدوه ،
وأیضا لما له في قلوب محبيه من مكانة اعزاز وتقدير للرجل رحمه
الله . فان لهذا القسم المفترى به على الشيخ قصة نسردها أولا ثم
نسوق اليكم كلام الشيخ حامد الفقى نفسه في الامام أبى حنيفة
النعمان وهو كاف للرد على ما ذكره فضيلة الشيخ محمد الغزالي .
ففى عام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثين ميلادية طبع في مصر كتاب
بعنوان « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي رحمه الله تعالى وهو
من علماء القرن الرابع الهجرى وهو كتاب فيه وصف لمدينة بغداد
وأخبار الرجال والعلماء في شتى مناحى الحياة من علوم دينية
وأدبية وفنون الشعر وأخبار الملوك والخلفاء . . . الخ . هذا وقد

نشرت الكتاب مكتبة الخانجي بمصر ، وكتب مقدمته والتعليق عليه فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله ، وعند ذكر ترجمة الامام أبى حنيفة النعمان رحمه الله تعالى (قال الخطيب البغدادي أن أبا حنيفة كان يجنح الى القول بالرأى ، وأنه كان ضعيفا في استخدام علم مصطلح الحديث ، وأنه كان يعمل بالأحاديث الضعيفة ويستند اليها في أحكامه وفتاويه) هـ

وأورد كذلك آراء الرجال في الامام أبى حنيفة سواء المؤيدين للمذهب الحنفى ، أو المعارضين فذكر هذه الآراء في كتاب تداوله في مصر بالذات في ذلك الوقت وخاصة وأن المذهب الرسمى للدولة هو المذهب الحنفى ، كل هذه العوامل أثارت حفيظة علماء الأزهر خاصة الأحناف منهم فكانت حملة شعواء على صاحب مكتبة الخانجي وأيضا على محقق الكتاب فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى ، ولو أن مثيرى هذه الحملة كلفوا أنفسهم مشقة قراءة مقدمة الكتاب أو تعليق الشيخ حامد رحمه الله على كلام الخطيب رحمه الله على أبى حنيفة لكفى المؤمنين شر الادعاءات الباطلة والتطاول على الرجال حتى وهم في جوار ربهم . ففى صفحة ٣٦٩ من الجزء الثالث عشر الطبعة الأولى علق فضيلة الشيخ حامد الفقى على كلام الخطيب قائلا « ذكر الخطيب رحمه الله تعالى للامام ولغيره من أئمة الهدى كثيرا من الفضائل ولا شك أن للعصبيية المذهبية شأنا وأى شأن في أكثر ما نقل الخطيب في ترجمة الامام رحمه الله تعالى . وكم من عالم جليل وحبر نبيل أحسن الأحداث وأوفى الثناء على الامام أبى حنيفة وان كنت في شك من هذا ولا أخالك فدونك كتاب الانتقاء لأبى عمر يوسف بن عبد البر وقد أشبع الحافظ بن الجوزى والملك المعظم الكلام في الرد على الخطيب اثبعا بالغا » هـ

وبعد فهذا كلام الشيخ حامد الفقى في الامام أبى حنيفة ، فهك يعقل أن يكتب هذا الكلام ويقول خلافه ، فدونك أيها القارىء كتاب بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام لابن حجر العسقلانى بتحقيق الشيخ حامد الفقى رحمه الله ، فبأكثر من هذا الثناء والانصاف

كتب فضيلته المقدمة مؤكدا ما للأئمة رحمهم الله أجمعين من الفضائل
في علوم الحديث الشريف •

والآن وبعد أن ححص الحق وزهق الباطل ، نود أن نقول
لفضيلة الشيخ محمد الغزالي ، أن الحكم على الرجال يكون من أعمالهم
التي سجلوها عليهم ، وليس الحكم عليهم من ادعاءات حاسديهم
الهاقدين عليهم حتى وان كانوا أحياء فانهم يعرفون هذه القصة
جيذا ، ولله الأمر من قبل ومن بعد وهو وحده المستعان •

عبد العزيز محمد عبد العزيز

بقية مقال (تنبيهات هامة)

ان موسى عليه السلام رسول من أولى العزم يطلب من الخضر عليه
السلام أن يكون تلميذا له ليعلمه من علمه ، ويبعد أن يكون هذا من رسول
الى ولى ، وهو أدنى رتبة منه •
وأخشى أن يكون الشيخ الصابوني قد جنح الى المذهب الصوفي
القائل بأن الولى أعلى من النبى ، حتى قال أبو يزيد البسطامى : « خضنا
بحرا وقف الأنبياء بساحله » •

وقد كذب شاعرهم حين قال :
مقام النبوة فى برزخ • فويق الرسول ودون الولى
ومعلوم أن هذا الكلام باطل يخالف القرآن والسنة ، فالأنبياء هم
صفوة الله من خلقه لا يعلو فوقهم أحد مهما بلغ من الولاية ، فالخضر
عليه السلام نبى وولى وليس بولى فقط •

محمد بن جميل زينو

| صفحة | | في هذا العدد |
|------|--------------------------|-----------------------|
| ١ | رئيس التحرير | كلمة التحرير |
| ٥ | الأستاذ بخارى أحمد عبده | نفحات قرآن |
| | فضيلة الشيخ محمد على | باب السنة |
| ١١ | عبد الرحيم | |
| | فضيلة الشيخ محمد على | باب الفتاوى |
| ١٧ | عبد الرحيم | |
| | فضيلة الشيخ أبو بكر | حقائق عن الشيعة |
| ٢٧ | الجزائرى | |
| ٣٢ | الأستاذ حسن الجنيدى | الربا وصوره المتعددة |
| ٣٦ | الأستاذ على ابراهيم حشيش | دفاع عن السنة المطهرة |
| ٤١ | الأستاذ عبد الحافظ فرغلى | خطاب الى وزير الأوقاف |
| | الأستاذ محمد عبد الحكيم | التحاكم الى شرع الله |
| ٤٤ | القاضى | |
| | فضيلة الشيخ محمد بن جميل | تنبيهات على كتاب |
| ٤٨ | زينو | صفوة التفاسير |
| | الأستاذ حسن عد الوهاب | أكثرهم للحق كارهون |
| ٥٢ | البننا | |
| | الأستاذ عبد العزيز محمد | بأقلام القراء |
| ٥٤ | عبد العزيز | |

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشاً

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحواتل الخاصة بالاشتراكات باسم

(مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة •
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
- ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شؤون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

الشمس ٢٠ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥